الأنوار
مجلّة إسلامية، ثقافية، دعوية، علمية
تصدرها جامعة أنوار العلوم خيرآباد. تايباد. خراسان
الرقم ١٧ / ربيع الأول ١٤٣٩
١٧

إلى رحمة الله

الرسول رحمة

هلمّ إلى الله أيها الطالب

من تايباد إلى بحيرة أرمية(١)

صفية بنت عبدالمطلب و شعرها

مسجد الإمام الشافعي ـ مدينة كرمانشاه، إيران

إن أعداء الإسلام يحرصون على بث أسباب الشقاق، وزرع بذور النزاع بين المسلمين عموما، وأعيانهم من العلماء والدعاة خصوصا، وهذا يحقق لهم من الأهداف والغايات ما لا يستطيعون بلوغه بجهدهم وكيدهم، وذلك أن الهدم من الداخل أشد فتكا وأعظم ضررا، ولذا كان خطر المنافقين أكبر وأظهر, وإن عدم إدراك هذه الحقيقة يجعل الداعية يخالف إخوانه من الدعاة لأي أمر عارض أو خلاف في أمر يسوغ فيه الخلاف، أو تحمسا لفعل لم ير غيره أنه يناسب في هذا الوقت و نحو ذلك، فيسعى حينئذ إلى مواجهة إخوانه الدعاة بدلا من أعداء الله، ويتفرغ لتسقط أخطائهم وتتبع عثراتهم، فيفرح بتلك أعداء الله، بل إنهم يسعون لذلك ويثيرونه، فعلى الداعية الحصيف أن يفوت عليهم الفرصة وأن يخذلهم باتباع الحق, وفهم حقيقة الاختلاف المبني على الاجتهاد وإحسان الظن بإخوانه، والتماس العذر لهم، والحرص على حماية أعراضهم وسمعتهم، والحرص على التعاون، وإشاعة الخير و ....

إن في أعدائنا كفاية لاستنفاد جهودنا في حربهم، ومواجهتهم, فكيف نغفل عن هذا ونوجه سهامنا لبعضنا؟

فقه النصر و التمكين للصلابي ص 405

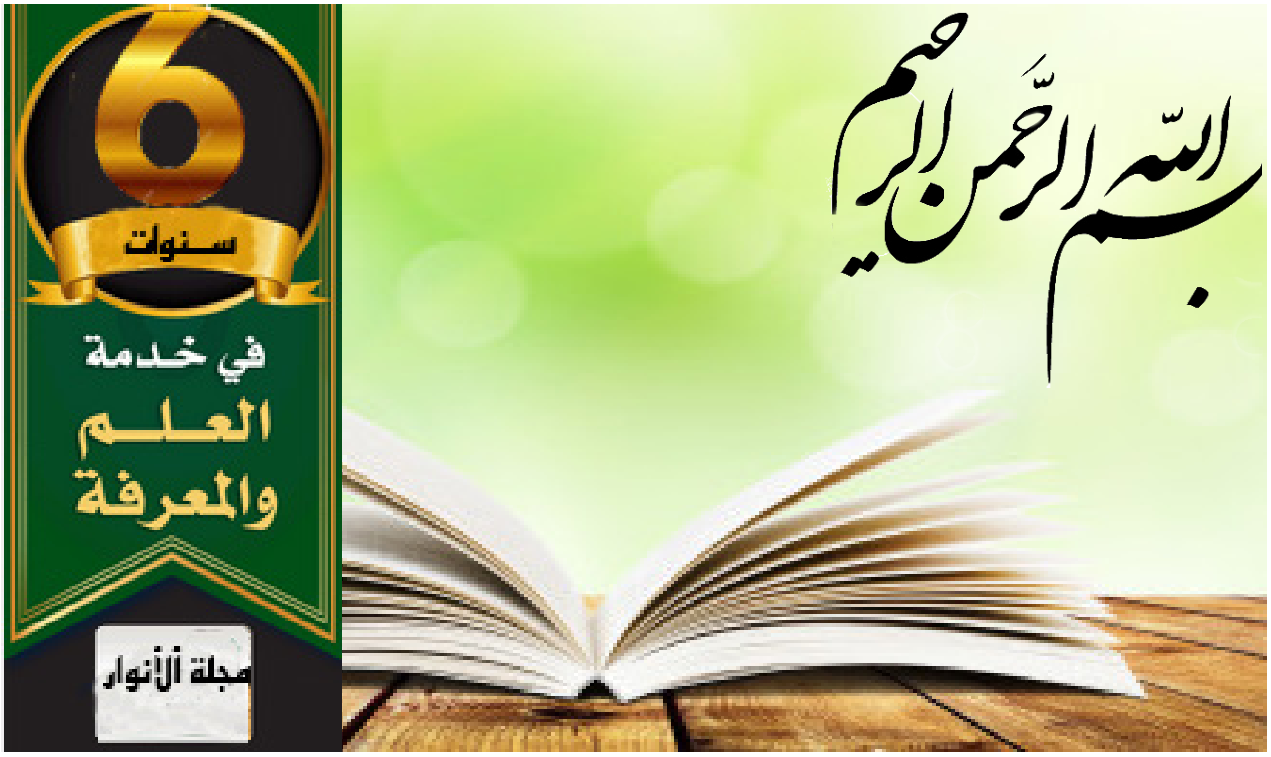

إلى رحمة الله/ أبوسعيد عبدالواحد مؤمني ٢
لاتصحب من لاينهضك حاله.../ لابن عطاء الله السكندري ٤
هلّم إلى الله أيّها الطالب/ مجتبى أمتي..... ٦
الرسول رحمة/ محمود ميرسروري..... ٨
من تايباد إلى بحيرة أرميه(١)/ عبدالغفار ميرهادي..... ١٢
صفيّة بنت عبدالمطلب و شعرها/ محمد عبدالحميد ١٥
واحة الشعر/ لأبي الفتح البستي..... ١٨
يا أرض اصرخي بتاريخك/ أميرحمزه أطلسي..... ١٩
حديث القرطاس/ سيد محمد طاهر سيدالحسيني ٢١
حياة تعدل الممات/ حسين رحيمي..... ٢٤
كارثة ميانمار/ قاسم نوري..... ٢٦
نظرة عابرة إلى حياة الشيخ سيد أحمد سيدالحسيني-رحمه الله-/ سيد محمد قاسم سيدالحسيني..... ٢٧
خلاصة بعض المقالات/ فاروق موسى زاده، إيمان صالحي ٢٩
فتاوى الأنوار/ إبراهيم يوسف بور ٣٠
الأمثال و الحكم/ مصطفى دستيار ٣١
أنباء الجامعة و العالم/ عصمت الله تيموري ٣٢

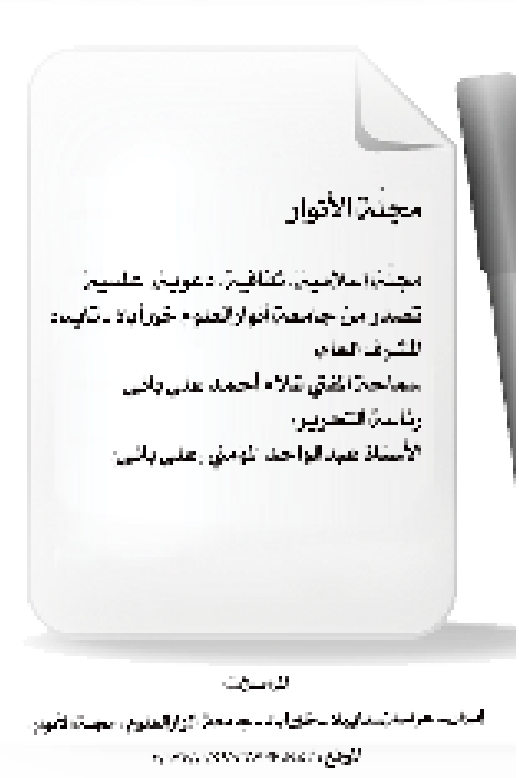

ترحب المجلة باقتراحات المفكرين و أصحاب البراع في مرحلتها نحو بناء الوعي و الصحوة العلمية في الأمة، و تستفيد من معلومات جميع الكتاب و أصحاب القلم في نشرها المتألق.

إلى رحمة الله

أبوسعيد عبدالواحد مؤمني

استاثرالله برحمته العالم الرباني الكبير (العلامة السيد محمد يوسف حسين بور في ١٨ محرم الحرام عام ١٤٣٩ الهجري و هو في عقد التاسع من عمره الشريف فمجلة الأنوار كما تعزي العالم الإسلامي بهذا النعي المؤسف ترى من المناسب أن تقطف من حياته الشريفة ما يكون نبراسا و علما لأبناء هذه الأمة)

كان الشيخ رحمه الله تعالى، بقية السلف ولد في (جشت سراوان) في محافظة بلوشستان الإيرانية عام ١٣٤٩ الهجري ذاق طعم اليتم أوان شبابه و تربّى على يد عمّه السيد عبدالواحد جشتي و هو عالم كبير في تلك الآوانة

دراساته

التحق بالمدرسة العصرية و الإبتدائية ثمّ التحق بمدرسة عين العلوم جشت سراوان و درس الكتب الإبتدائية

رحلته العلمية

رحل الشيخ السيد يوسف إلى باكستان و جال البلاد في مدارس مختلفة لدراسة العلوم الدينية و جالس كبار العلماء في شبه القارة الهندية و في نهاية المطاف التحق بالجامعة قاسم العلوم مُلتان و تخرّج من عند العلّامة المفتي محمود الزعيم السياسي آنذاك ثمّ شدّ الرحال إلى كراتشي باكستان و اتصل بالشيخ السيد محمد يوسف البنوري، و قرأ عنده التخصص في الحديث النبوي الشريف ثم عاد إلى موطنه و انتخب لإدارة مدرسة عين العلوم و مازال مديرا إلى وفاته – رحمه الله تعالى –.

و من جانب آخر الشيخ السيد يوسف حضر حلقة تفسير القرآن للشيخ عبدالله درخواستي –رحمه الله– كما أنه استفاد من فطاحل العلماء كالشيخ مولانا بدرعالم ميرتهي و الشيخ عبدالرشيد نعماني و الشيخ إشفاق الرحمن كاندهلوي.

بعد عودته إلى إيران أخذ في التدريس و انتخب مدير مدرسة عين العلوم و بقي مديرا إلى آخر حياته.

من سيرته

كان الشيخ يحبّ العلماء و يكرمهم إكراما فائقا و في مقدمتهم الشيخ عبدالحميد إسماعيل زهي عميد جامعة دارالعلوم بزاهدان و كذلك الشيخ إسماعيل زهي يكرمه و يزوره و يستشيره.

كان الشيخ مشهورا بإخلاص العبادة و إحسان النية و التحلّي بالأخلاق الفاضلة و اتباع السنة و قد عرف بالمحبة فكان يكرم كل قادم و يعامله بغاية من المحبة و الكرامة.

أعماله الكبيرة الّتي يستحق الثناء الجميل

من أهم الأعمال التي يرجى ثوابه خدمته الطولية ما يقارب ٦٥ سنة لتطوير مدرسة عين العلوم (جشت، سراوان)

و في انطواء هذه الخدمة القيمة اهتمّ الشيخ بترجمة عدة من الكتب المفيدة ما يلي:

١-ترجمة تفسير معارف القرآن للشيخ محمد شفيع العثماني من اللغة الأردية إلى اللغة الفارسية في ثمان مجلدات.

٢- ترجمة حجة الله البالغة للإمام شاه ولي الله بن عبدالرحيم الدهلوي في مجلّدين

٣- ترجمة سيرة الخلفاء الراشدين للعلّامة عبدالشكور اللكهنوي من الأردية إلى الفارسية

٤- ترجمة أنوارالباري إفادات الشيخ أنورشاه الكشميري إلى الفارسية

٥- ترجمة كتاب المخدّرات للدكتور عبدالله أحمد الطيّار من اللغة العربية إلى اللغة الفارسية

وفاته

انتقل الشيخ السيد محمد يوسف حسين بور إلى رحمة الله تعالى في ١٨ محرم الحرام ١٤٣٩ الهجري بعد عملية جراحية القلب في إحدى مستشفيات كراتشي إثر مرض عاناه منذ سنين

انتقل جثمانه إلى وطنه و حضر جنازته آلاف من محبيه و مسترشديه من العلماء و المثقفين و زعماء السياسة و بذلك انقلبت صفحة مجيدة من تاريخ العلم و الدعوة و الإرشاد على طريق السلف.

غابت عن الأعين شخصية جامعة مثالية للورع و العلم و الأدب و المحبة لله تعالى و الجهد المتواصل للدعوة و الإرشاد و تغمده الله تعالى برحمته و غفرانه و أدخله فسيح جناته و رفع درجاته

نسأل الله المولى القدير أن يخلف على هذه الأمة علماء ربانيين مجاهدين من يجدّد لها أمر دينها إنّه ولي ذلك و القادر عليه و صلّى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلّم.

لاتصحب من لاينهضك حاله ولا يدلك على الله مقاله

هذه حكمة بليغة من الحكم العطائية لابن عطاء الله السكندري -رحمه الله-من علماء القرن السابع الهجري بشرح العلامة محمد سعيد رمضان البوطي_رحمه الله_.

هـما حـال ومقـال، ينبغـي أن يجتمعـا ويتحققـا فيمـن تصاحبـه و تجالسـه.

أمـا الحـال، فوضـع يتلبـس كيـان الإنسـان مـن جـرّاء مـا انتهـى إليـه باطنـه مـن تزكيـة النفـس، وطهـارة القلـب، و تحوّلـه إلـى وعـاء يفيـض بمراقبـة اللـه وتعظيمـه والخـوف والحـب لـه. وبالجملـة فالحـال المعنـي بهـا هنـا هـي تخلـص الإنسـان مـما سـماه اللـه باطـن الإثـم.

صاحـب هـذه الحـال، ينبعـث تأثيـر مـن كيانـه، مـن نظراتـه، مـن قسـمات وجهـه، مـن سرّ ينبعـث مـن عمـوم وضعـه، إلـى جليسـه القريـب منـه والمقابـل لـه، دون حاجـة إلـى أن يتكلـم وينصـح ويناقـش...إذ إن هـذا السرّ الـذي سـبق أن حدثتـك عنـه، والـذي تنبعـث آثـاره مـن باطـن الكيـان إلـى ظاهـره، يـترك في نفـس الجليـس مـن النتائـج مـا لاتسـتطيع المواعـظ الكلاميـة أن تحققـه. ومـا أكـثر الأعـراب الذيـن انتقلـوا خـلال دقائـق معـدودة، مـن أقصـى أوديـة التيـه إلـى أعلـى درجـات الهدايـة، عندمـا ضمهـم مجلـس فيـه رسـول الله-صلـى اللـه عليـه وسـلم-، وصافحـت أعينهـم قسـمات وجهـه، فـسرى مـن حالـه القلبيـة مـع اللـه عزوجـل إلـى نفوسـهم مـا أيقـظ فيـما كوامـن الفطـرة، وألهـب فيهـا مشـاعر الحنيـن إلـى الحـق و أسـقط منهـا ركام الأهـواء والعصبيـات.

وكـم في أصحـاب رسـول اللـه، ثـم في التابعيـن الذيـن جـاؤوا مـن بعدهـم، مـن هـدى اللـه في مجالسـهم ضالـين و زائعيـن عـن محجـة الإسـلام، دون أن يتجهـوا إليهـم بـأي موعظـة أو يحدثوهـم بكلمة.إنمـا هـو الحـال التـي شـعت مـن داخـل نفوسـهم إلـى أعينهـم و وجوههـم، فـسرى منهـا تأثيـر ربـاني إلـى أفئـدة أولئـك التائهيـن والزائعيـن ، فـكان ذلـك منطـق اصطلاحهـم مـع اللـه، وانقيادهـم لسـلطانه وأمـره.

تلـك هـي الحـال، ذكرتهـا لـك باختصـار، وأمـا المقـال فيتمثـل في أن يكـون هـذا الـذي تصبحـه وتجالسـه، ممـن لايألـو جهـداً في نصيحتـك، يأمـرت بالمعـروف إن نسـيته أو أعرضـت عنـه، وينهـاك عـن المنكـر إن تلبسـت بـه، يشـدّ همتـك إلـى مزيـد مـن الإقبـال علـى اللـه. بـكل مـا يملـك مـن أسـاليب الإرشـاد والتوجيـه، يتجـه إليـك بذلـك كلـه بدافـع مـن الإخـلاص لوجـه اللـه عـز وجـل،

متقيدا بالحكمة الحسنة، و بالآداب. المعروفة التي يجب أن يتقيد بها المرشد والناصح.

والشأن في هذا الناصح، إن كان متقيداً بهذه الضوابط والآداب،أن يذكّرك بالله ولايجاملك إن رآك على حالة لاترضي الله عز وجل، ولكن تحت مظلمة من الستر، كما قد أمرالله عز وجل، وبطريقة محببة حكيمة، كما هو شأن الرسل والأنبياء والربانيين.

ولا يكفي في الصاحب الذي تركن إليه أن يكون ذا حال صامتة لايذكرك بأخطاءك ولا ينهاك عن عثراتك. إن مثل هذا الإنسان إن كان صاحب حال حقاً،فلابد أن يكون من أهل الجذب الذين شغلهم حالهم عن النظر في أمر الآخرين والاهتمام بشؤونهم...وعندئذ فإن اقتصارك على صحبة من كانوا على هذه الشاكلة خطأ لامبرر له.

كما لايكفي أن يكون هذا الصاحب، ذا منطق متوهج بالنصح والموعظة والإرشاد، إن لم يكن قبل ذلك أو مع ذلك ذا حال مما قد وصفت لك. إن مثل هذا الناصح سيتخذ من نصحه إذن سلّم علوّ في الأرض...فإن كان دونك في الرتبة بنى لنفسه من نصحه لك أمجاداً أمام الناس، و إن كان فوقك في الرتبة أغلظ لك في النصح وتسامى عليك بما ينصحك به ويدلك عليه، و درّبك على كيفية توقيره وتعظيمه ومعرفته كبير حقه عليك. وبالجملة: الناصح الذي لايتمتع بالحال القلبية التي وصفتها لك، سيجعل الله من أنشطة نصحه و مواعظه وإرشاداته حرفة دنيوية يبتغي من ورائها حظوظ النفس وأهواءها...

وهيهات لمثل هذا الناصح أن تسري نصائحه من الآذان إلى القلوب.

فمن هنا يطلب منك ابن عطاءالله، أن تستعين للاستقامة على الرشد بمجالسة الصالحين دون غيرهم، ثمّ يصف الصالحين بأنهم إولئك الذين اجتمعت فيهم صفتان اثنتان: الحال القلبية مع الله، والنصيحة اللسانية مع عباد الله. فبحاله الصامتة يستنهضك إلى تقويم الاعوجاج والمبادرة إلى التوبة، وبنصحه اللساني، يعرّفك على الطريق ويبصّرك بالأحكام ويبعدك عن الشبهات ومطارح اللبس. ولاتغني واحدة من هاتين الصفتين عن الأخرى.

و لا أشك فيه أن الذين يتاح لهم الالتزام بهذا النصح، سيجدون منه الحصن الذي يقيهم من وساوس نفوسهم، و من كيد شياطين الإنس و الجن. و الصعوبة لا تكمن في صعوبة العثور على الإخوة الصالحين و الناصحين، فلا يزال في مجتمعاتنا من هذا النخبة كثير بحمد الله عزوجل، و إنما تكمن الصعوبة في أن يظل أحدنا ـ مهما تقلب و قام بأنشطته الدنيوية التي لا مناص منها ـ داخل المناخ الإسلامي الصالح و الناصح!.. لا بد أن تدفعه مصالحه الدنيوية و تحركاته المعيشية إلى الاحتكاك بالآخرين و أعني بالآخرين، الذين لا ينهضك حالهم و لا يدلك على الله مقالهم.

فكيف السبيل للتغلب على هذه الصعوبة؟

السبيل أن تفرق بين الصحبة التي يتحدث عنه ابن عطاء الله التي ما ينبغي أن يفوز بها منك إلا أولئك الصالحون في أحوالهم الصامتة و نصائحهم الناطقة، و اللقاءات العابرة التي تأتي و تمضي بها المصالح العارضة. اجعل صحبتك المقصودة لذاتها مع الذين وصفهم لك ابن عطاء الله، و اجعل علاقتك بالآخرين بالقدر الذي تضطرك إليها ضرورات معايشك و واجبات وظائفك.

هلمّ إلى الله أيّها الطالب

مجتبى أمتي

في هذه الآونة يعتزم كثير من الشباب و الناشئة ليتعلموا العلوم الشرعية في المدارس الدينية، فيهجرون أوطانهم و ملذاتهم و راحاتهم و قد يعمدون أمام ضغوط أسرهم و يعبرون عن العراقيل في سبيل طلبهم و فوق ذلك كله يضحّون بأثمن شيء في حياتهم و هو شبابهم لا عوض له إذا ضاع و عبث به، فعلى الطالب الانطلاق نحو الصواب المحض والرأي السديد و ليأخذ عدته و فكرته لئلا يخسر في رأس ماله.

يحمل الطالب على اختيار سبيل العلم نزعات و دوافع شتى بعضهم يريد أن يتسلح بالعلم ليحتل مكانة مرموقة بين قومه و بعضهم يختارون سبيل العلم تحت إكراه آباءهم و أمهاتهم و شوقهم الزائد ليكون ابنهم عالما في المستقبل فترفع هامتهم أمام الناس و قد يرقى بعضهم سلم الشهادات الرسمية و يسرهم نجاحهم في أخذ الشهادات و تطيب بذلك نفوسهم. و لكن الذي يتطلب علم الوحي من صاحبه و هو المراد الأصلي و الغاية المنشودة من العلم هو أن يطلب طالب العلم اللهَ والدارَ الآخرة بعلمه دون أن يجعل سوى ذلك هدفا يراد لذاته إذاً تنثال عليه جميع الخيرات و تنفتح دونه أبواب السعادة بمصراعيه و يتقلب في نعمة تلو نعمة و نجاحاً إثر نجاح و يحرك بخطابه القلوب الخامدة في الأمة ويسوقها نحو السعادة الأبدية و الحياة السرمدية. و ما أجمل قول الشاعر إذ قال:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل
و كل نعيم لا محالة زائل

قال الإمام عبدالقادر الجيلاني -رحمه الله- في الفتح الرباني و الفيض الرحماني: سلامة القلب و صحته بثلاثة أشياء: التوحيد و التوكل و الإخلاص. فليجعل الطالب هذه الثلاثة و هي المحاور الرئيسة لصلاح القلوب هدفا و غاية و سلّما للوصول إلى الله و ليستجم جل جهوده و محاسبته على هذه الثلاثة و هذه هي دعوة القرآن التي لا تزال تسعى لتنقش حقيقتها في قلوب الميتة فيحيها و لا يخلو القرآن من هذه الحقيقة نصا و إشارة و حكاية، انظر إلى بعض هذه الآيات كيف يربي الله نبيه و يلفت نظره، قال جل و على شأنه: لا تجعل مع الله إلها آخر فتقعد مذموما مخذولا. إسراء ٢٢. فلا تدع مع الله إلها آخر... شعراء ٢١٣. و لا تدع مع الله إلها آخر....قصص ٨٨.

و مثلها كثير في القرآن و من تألهت إليه أي تضرعت إليه خوفا و رجاء فهو إلهك و على هذا التعريف درج السلف كالإمام عبدالقادر الجيلاني و هذه النكتة هي التي ينبغي لطالب العلم أن يجعلها في صدر طموحاته و تطلعاته و يكدح للوصول إليها بتدبره في الآيات القرآنية و التشبع منها روحا و يقيناً و المطالعة في الكتب المصنفة في هذا الصدد و التزاور و

الالتقاء بالرجال الصالحين الذين ترسخ فيهم التوحيد بالله و الدعاء المتواصل ليرزقه الله هذااليقين و المشاركة في حركة الدعوة و التبليغ و الصحابة -رضي الله عنهم- كانوا أوفر الناس حظا في هذا الجانب و قلوبهم ممتلئة إيمانا بالله ربا و بالإسلام دينا و بمحمد -صلى الله عليه و سلم- نبيا و هذا الجانب مع الأسف البالغ صار نسيا منسيا في المدارس الدينية و صار من القضايا الهامشية و احتل مكانه المباحث العلمية المعقدة و صارت أصلا و أساسا فلم تؤت الجهود أكلها. و التوكل هو العمود الثاني و الجسر الموصل إلى الله و دونه لا يذوق العبد طعم الإيمان بالله و حلاوته و هو أن يفرد الله في اللجوء إليه و ليتوجه بكله إلى الله في البأساء و الضراء و يكون الله ملجأه و مأواه. و الله تعالى يدعو إلى هذا المهم بأساليب شتى يقول في موضع: وتوكل علي العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم. شعراء ٢١٧. و في موضع آخر يقول: و توكل على الحي الذي لا يموت. فرقان ٥٨. و جمع الله في هاتين الآيتين ثلاثة أوصاف للتوكل.

أولاً: العزيز يعني الغالب في حكمه و إرادته

ثانيا: الرحيم يعني شدة الرحمة وهي صفة لمبالغة الرحمة

ثالثاً: الحي و هذه الصفة من أعزصفاته و أسمائه و جماع لكمالاته وبدونها لا تتم سائر أسمائه.

هذه الصفات مشعرة بأن الله وحده جدير بالتوكل و الاعتماد و الالتجاء و ما سواه مغلوب في حكمه وفيه قساوة و غلظة و يهدده الفناء و الموت فكلها أمارات الضعف و العجز في المخلوق. وما أجمل قول الله إذ قال جل و على شأنه لنبيه عليه الصلاه و السلام «فإن تولوا فقل حسبي الله.....» فكان الله سكون قلب حبيبه حين توليهم و إدبارهم لأنه صاحب العرش العظيم ذوالمقدرة الكافية في نصرك و مساعدتك فلا تقلق و لا تضطرب. و يقول في موضع آخر في سورة الطلاق في دعوة حماسية إلى التوكل «ومن يتوكل على الله فهو حسبه» كلمة لها رنانة و دوي للفرار إلى الله و التوكل عليه و كفاية الله للمتوكل حيث يستغني عن غيره تعالى. و هذه هي تربية إلهية يسترعي بها انتباه نبيه و المؤمنين جميعاً و جعل الله على لسان نبيه و كليمه موسى التوكل شرطا للايمان حيث قال: «وعلى الله توكلوا إن كنتم مومنين» فخلو القلب عن التوكل و الالتفات إلى غيره تعالى ينبئ عن خراب القلب و فساده. فيجمل لطالب العلم أن يتحلى بالتوكل و يحصل على هذا الشرف إذا عرف الله و صفاته و أسمائه الحسنى بالمطالعة اليومية و الخوض في الآيات والوقوف عندها فينكشف له أثناء هذه المدارسة قوة الله القويه التي لا تقهر و يميل إليها بقلبه و قالبه و يسكن إليها و يرضى بها ملتجأ و ملتحداً كما أخبر بذلك الله العليم حيث قال: «و لن تجد من دونه ملتحدا» أي ملجأ و مأوى تأوي إليه. و إذا حصل على هذا المهم تفقه كيف يعبر الموانع و يواجه الشدائد و كيف يتغلب على المصائب الطارئة فلا يخاف و لا يحزن بل يواصل مسيرته منصوراً مظفراً فتكون نفسه مطمئنة بنصرالله و إمداده و كثيراً من طلبة العلم يحزنه و يقلقه قضيته و الزرق و الراتب و بعض المشاكل التي تتعلق بالحياة الفردية و الاجتماعية ما يكون منشأه و أصله في التوكل فليعرف الطالب هذا و ليعطه حقه و ليتنبه.

و الإخلاص لا محالة سر القبول و روح الأعمال و إكسير القوة و سلاح المؤمن في ميدان التقابل مع الشيطان و به يتميز الصدق من الكذب و به يتقرب إلى الله و يدخل في عباده و دونه يهلك و يخسر و ترفض أعماله و يخرج عن عباده و عن ضمانه و حفظه.فالطالب ليبحث عن الإخلاص و هو تفرد الله بالقصد في كل شئونه و أعماله و هو عقبة كؤود و جبل صعب العبور لم ينل به عباداللّه إلّا بعد مجاهدات و رياضات و مكافحات متتابعة، لكن الذي يهم الطالب أن ينظر إلى الإخلاص كنظرته إلى الطعام و الشراب و الأكسيجن و ليصل إلى مقام لا يريد بعمله إلّا ابتغاء مرضاة الله ـ عزوجل ـ كما أخبر بذلك القرآن عن المخلصين:«لا نريد منكم جزاء و لا شكورا» و كما أمر نبيه أن يقول: «قل إن صلاتي و نسكي...»أنعام ١٦٢ و أيضا قال تعالى آمراً نبيه «قل إني أمرت أن أعبدالله مخلصا له الدين» زمر ١١ و حينما طرد الله ابليس عن بابه أقسم ـ لعنه الله ـ بأنه يغوي عباداللّه إلّا المخلصين، و المخلصون هم المخلصون عندالله و المحفوظون عن مصائد الشيطان و مكائده و لا يجد الشيطان طريقا أسرع إلى إفساد القلب و نفث سمومه فيه من الرياء و العمل لغيرالله و ما أثر الشيطان هجمته على الأعمال إذ يقع المرء في حبائل الشيطان بسبب الرياء فليراجع الطالب إلى نيته و ليستمر عن ساعد الهمة و الجد و ليصلح نيته و ليضبط من حركاته و سكناته و ليتعب جسمه في البحث عن الإخلاص دون أن يمل و يقنط حتى يجد بعينه المنشودة. و الله أجل و أعلى من أن يضيع جهود عبده و إذا راجع إلى كتب الحارث المحاسبي و أبي حامد الغزالي و ابن القيم الجوزية و ابن رجب الحنبلي و ابن أبي‌الدنيا و أشرفعلي التهانوي و ... -رحمهم الله- جميعا ففيها يجد ربحا كثيرا.

و لله در الشاعر حيث أنشد:

إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى
و أبصرت يوم الحشر من قد تزودا
ندمت على أن لا تكون كمثله
و أنك لم ترصد كما كان أرصدا.

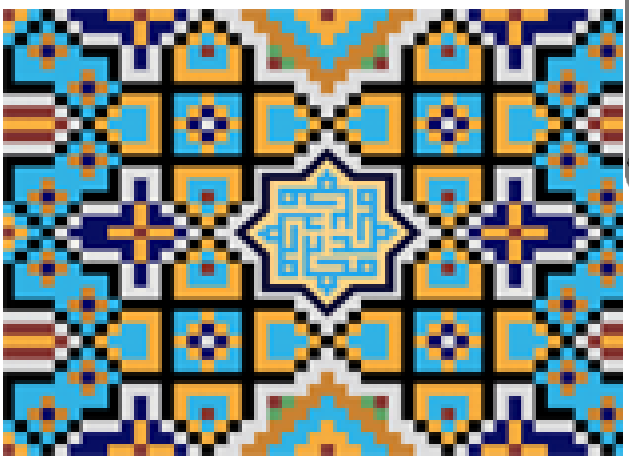

محمود مير سروري

الـــــرسول رحـــمة

نحمده و نصلي على رسوله الكريم
قـال اللـه سـبحانه: و مـا أرسـلناك إلا رحمـة للعالمـين.
و قـال: فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ.
و قـال عـلي رضي اللـه عنـه: و هـو أعـرف النـاس بـه وأكثرهـم عـشرة لـه. لم يكـن فاحشـا و لا متفحشـا و لا صخابـا فيالاسـواق ولا يجـزي السـيئة بالسـيئة ولكـن يعفـو ويصفـح مـا ضرب بيـده شـيئا قـط إلّا أن يجاهـد في سـبيل اللـه ولا ضرب خادمـاً ولا امـرأة و مـا رأيتـه منتـصراً مـن مظلمـة ظلمهـا قـط مـا لم ينتهـك مـن محـارم اللـه شـي، و مـا خـير بـين أمريـن إلا اختـار أيسرهـما وإذا دخـل بيتـه كان بـشراً مـن البـشر يفـلي ثوبـه ويحلـب شـاته ويخـدم نفسـه.
و قـال: وإذا انتهـى إلى قـوم جلـس حيـث ينتهـي بـه المجلـس ويأمـر بذلـك ،يعطـي كل جلسـائه بنصيبـه ولا يحسـب جليسـه أن أحـدا أكـرم عليـه ممـن جالسـه ومـن سـأله حاجـة لم يـرده إلا بهـا أو بميسـور مـن القـول قـد وسـع النـاس بسـطه وخلقـه.

قـال: كان دائـم البـشر، سـهل الخلـق، لـين الجانـب، ليـس بفـظ ولا غليـظ، ولا صخـاب ولا فحـاش ولا عيـاب ولا مشـاح.
و قـد تـرك نفسـه مـن ثـلاث: المـراء و الإكبـار ومـا لا يعينـه. وقـال: كان أجـود النـاس كفـا وأجـرأ النـاس صـدرا وأصـدق النـاس لهجـة وألينهـم عريكـة.

في منزله وأهله

و كان في منزلـه بـشرا مـن البـشر كـما تقـول عائشـة رضياللـه عنهـا: كان يفـلي ثوبـه ، ويحلـب شـاته ، ويخـدم نفسـه و قالـت كانـت يرقـع الثـوب ويخصـف النعـل و قيـل لعائشـة مـا كان رسـول اللـه يصنـع في أهلـه؟ قالـت: كان في مهنـة أهلـه فـإذا حـضرت الصلـوة خـرج الـى الصلـوة. «البخـاري»
و عـن أنـس قـال: مـا رأيـت أحـداً كان ارحـم بالعيـال مـن رسـول اللـه . «مسـلم»
و عـن عائشـة قالـت: قـال رسـول اللـه -صـلى اللـه عليـه و سـلم-: خيركـم خيركـم لأهلـه و أنـا خيركـم لأهـلي. « ابنماجـه»
و عـن أبيهريـرة-رضي اللـه عنـه- قـال: مـا عـاب رسـول اللـه طعامـاً قـط، إن اشـتهى أكلـه و إن كرهـه تركـه. «متفـق عليـه»

رحمتـه تعم الحيوانات و الدواب

و كان مـع شـجاعته رقيـق القلـب سريـع الدمعـة ،ويرحـم الحيوانـات والـدواب و يـوصي بهـا بالرفـق، يـروي عنـه شـداد بـن أوس فيقـول: قـال رسـول الله-صـلى اللـه عليـه و سـلّم-: (إن اللـه كتـب الإحسـان عـلى كل شيء فـإذا قتلتـم فأحسـنوا القتلـة وإذا ذبحتـم فأحسـنوا الذبـح وليحـدّ أحدكـم شـفرته فليرح ذبيحتـه)
و روي عـن ابـن عبـاس رضي اللـه عنهـما: أن رجـلا أضجـع شـاة يريـد أن يذبحهـا و هـو يحـد شـفرته فقـال النبـي -صـلى اللـه عليـه و سـلم- : أتريـد أن تميتهـا موتتيـن هـلّا حـددت شـفرتك قبـل أن تضجعها.«الطـبراني علـى شرط البخـاري» وقـد أوصـى أصحابـه بالإحسـان في علـف الدابـة وسـقيها وعـدم إرهاقهـا وتكليفهـا مـا لا يطـاق وعـدم اتخاذهـا غرضـا ،ونـوه بمـا في ازالـة الكربـة عـن الحيوانـات و إراحتهـم مـن الأجـر و الثـواب والقـرب عنداللـه.

روي عـن أبي هريـرة-رضي اللـه عنـه- : أن رسـول اللـه -صـلى اللـه عليـه و سـلم- قـال (بينـما رجـل يمـشي بطريـق اشـتد عليـه العطـش فوجـد بـئرا فنـزل فيهـا فـشرب ثـم خـرج فـإذا كلـب يلهـث يـأكل الـثرى مـن العطـش فقـال الرجـل

لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ بي فنزل البئر فملأ خفه ثم أمسكه بفيه فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له) . قالوا يا رسول الله وإن لنا في البهائم أجرا ؟ فقال (في كل ذات كبد رطبة أجر) «البخاري»

و عن ابن عمر -رضي الله عنه-: عذبت امرأة في هرة لم تطعمها ولم تسقها ولم تتركها تأكل من خشاش الأرض. «رواه مسلم»

و عن سهل بن عمرو قال: مر رسول الله -صلى الله عليه و سلم- ببعير قد لحق ظهره ببطنه قال « اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة فاركبوها صالحة واتركوها صالحة. «ابوداود»

عن أبي هريرة أن رسول الله -صلى الله عليه و سلم- قال: (إذا سافرتم في الخصب فأعطوا الإبل حظها من الأرض وإذا سافرتم بالجدب فبادروا بها نقيها وإذا عرستم فاجتنبوا الطريق فإنها طرق الدواب ومأوى الهوام بالليل) «مسلم»

وعن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال : كنا مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم - في سفر فانطلق لحاجته فرأينا حمرة معها فرخان ،فأخذنا فرخيها ، فجاءت الحمرة فجعلت تفرش ، فجاء النبي صلى اللهعليه وسلم فقال :من فجع هذه بولدها ؟ ردوا ولدها إليها « ورأى قرية نمل قد حرقناها فقال : من حرق هذه ؟ قلنا نحن ، قال : إنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا رب النار.«ابوداود»

رحمته بالمرأة و الأطفال

و مما أنزل عليه: مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ . و قال سبحانه و تعالى. إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ .

و قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: استوصوا بالنساء خيرا.

و قال الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة.

و قال لا يفرك مؤمن مؤمنه إن كره منها خلقا رضي منها غيره.

لقد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- رحيماً بالمرأة ويوصي بالرحمة بها، بل كان يشفق على المرأة حين يسرع الحادي في قيادة الإبل التي تركبها النساء، فيقول له: رفقا بالقوارير.

فعن أنس -رضي الله عنه-: كان رسول الله -صلى الله عليه و سلم- في سفر وكان معه غلام له أسود يقال له أنجشة يحدو فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم (ويحك يا أنجشة رويدك سوقا بالقوارير) و كان النبي إذا دخل بيته بادر بالسلام و إذا دخل ليلا خافت به حتى لا تستيقظ زوجته إن كانت نائمة كما ورد في حديث المقداد. قال: فيجي من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان. «مسلم»

كلنا يعرف أن المرأة تمر بأيام يختل فيها نظام الهرمونات لديها فترة يصفها أهل العلم بأنها أصعب الفترات في حياة المرأة.

في هذه الفترة، نرى أنوار رحمته تفيض على زوجته عائشة حين تشرب فيبحث عن موضع شفتيها ليشرب منه وكأن لسان حاله يخبرها بأنه إلى جوارها يحنوا عليها و يحبها و يقدر ما هي فيه عن ألم نفسي و عضوي و هذا في حد ذاته قمة الإنسانية أن تحتمل من تحب في لحظات ضعفه و تحنو عليه و ترحم آلامه، لا أن تتجاهل مشاعره أو تضغط عليه و تحمله عبئا فوق عبئه.

في حديث آخر تقول السيدة عائشة رضي الله عنها و كان يتكئ في حجري و يقرأ القرآن.« بخاري»

و كان من رحمته بنسائه أنه يشاركهن المرح و اللعب حتى يضفي على حياتهن جوا من البشر و السرور و يخفف عنهن ويدخل السرور إلى قلوبهن فقد كان -صلى الله عليه و سلم- يأمر الركب أن يتقدم و يسابق السيدة عائشة فيسبقها وتسبقه.

لم تقتصر رحمته بالمرأة عند هذا الحد بل شملت نطاقا أوسع من النساء حين أخبرنا بأن تربية البنات ورحمتهن سبب لدخول الجنة و النجاة من النار. فقد روي عن عائشة أنها قالت: جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها فأطعمتها ثلاث تمرات فأعطت كل واحدة منهما تمرة ورفعت إلى فيها تمرة لتأكلها فاستطعمتها ابنتاها فشقت التمرة التي كانت تريد أن تأكلها بينهما فأعجبني شأنها فذكرت الذي صنعت لرسول الله -صلى الله عليه و سلم- فقال إن الله قد أوجب لها بها الجنة أو أعتقها بها من النار.

و امتدت هذه الرحمة بالمرأة حتى آخر لحظات حياته، فقد كانت كلماته قبل موته رسالة رحمة بعث به قلبه الرقيق و لسانه الطاهر إلى النساء حين أوصى الرجال بهن قائلا: الصلوة الصلوة و ما ملكت أيمانكم. «رواه أحمد ومسلم»

كان رحيما بالأطفال لاتنسيه عبادته و صلاته تلك العبادة الجميلة عبادة الرحمة ربما كان في صلاته فيأتيه طفل يركب فوق ظهره وهو ساجد فيطيل سجوده رحمة بالصغير حتى لايقطع عليه متعته باللعب فوق ظهره وأحيانا يرى ابن ابنته قادما و هو فوق منبره يخطب خطبة الجمعة فينزل إليه ويتلقاه فرحا بقطع خطبة الجمعة من أجل طفل صغير رحمة به و لإدخال السرور على قلبه.

و كان -صلى الله عليه وسلم- رحيما بالصغار وأمهاتهم إذا كان فيالصلاة و سمع بكاء الطفل الصغير لم يطل الصلاة رحمة بالطفل و بأمه التي لا بد من أنها تتألم لبكاء صغيرها. عن أنس بن مالك: أن النبي -صلى الله عليه و سلم- قال: (إني لأدخل في الصلاة وأنا أريد إطالتها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي مما أعلم من شدة وجد أمه من بكائه) «رواه ابن ماجه».

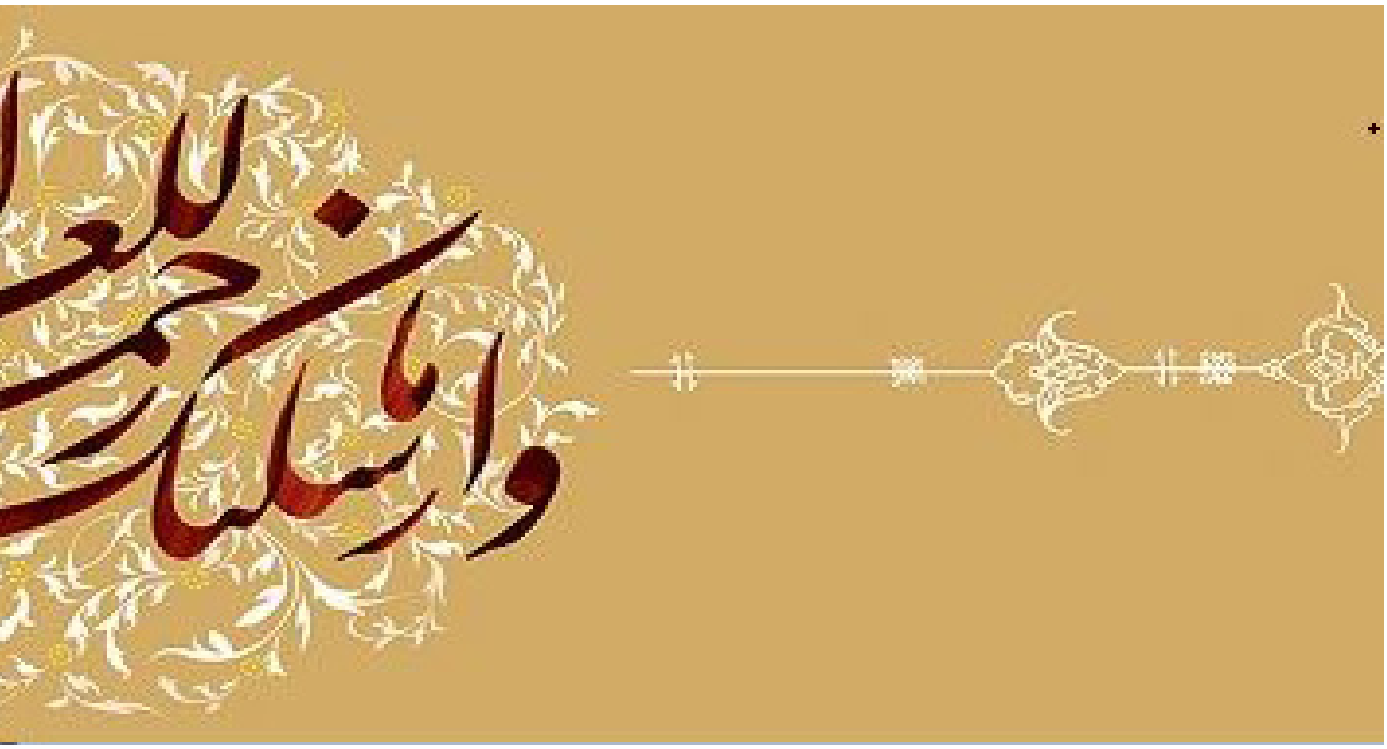

و لم تقتصر رحمة النبي على أطفال المسلمين فحسب بل امتدت لتشمل جميع الأطفال حتى لو كانوا أبناء غير المسلمين. كان من وصاياه صلى الله عليه و سلم فيالحرب (و لا تغدروا و تمثلوا و لا تقتلوا وليداً).

روى مسلم في صحيحه عن بريدة بن الحصيب الأسلمي أن رسول الله كان إذا أمّر أميرا على جيش أو سرية أوصاه و ذكر من جملة ما أوصاه.

و ورد في مسند الإمام أحمد عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ قَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَغَزَوْتُ مَعَهُ فَأَصَبْتُ ظَهْرًا فَقَتَلَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ حَتَّى قَتَلُوا الْوِلْدَانَ وَقَالَ مَرَّةً الذُّرِّيَّةَ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ جَاوَزَهُمْ الْقَتْلُ الْيَوْمَ حَتَّى قَتَلُوا الذُّرِّيَّةَ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا هُمْ أَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ أَلَا إِنَّ خِيَارَكُمْ أَبْنَاءُ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ قَالَ أَلَا لَا تَقْتُلُوا ذُرِّيَّةً أَلَا تَقْتُلُوا ذُرِّيَّةً قَالَ كُلُّ نَسَمَةٍ تُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ حَتَّى يُعْرِبَ عَنْهَا لِسَانُهَا فَأَبَوَاهَا يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ أو يمجسانه.

لم يكن النبي -صلى الله عليه و سلم- يفرق بين طفل مسلم و غير مسلم في رحمته بل رفض أن يقتل الأطفال تحت أي مسمى و هو بذلك يرسي قواعد الرحمة مع الأعداء و فيالحرب.

معاملته معالأعداء

قال -صلى الله عليه و سلم- يوم فتح مكة يا معشر قريش: ما ترون أني فاعل بكم؟ قال خيراً، أخ كريم، ابن أخ كريم، قال فإني اقول لكم كما قال يوسف لإخوته: لا تثريب عليكم اليوم، اذهبوا أنتم الطلقاء. ووسع رسول الله فيالأمن والعفو. فقال: من دخل دار أبيسفيان فهو آمن، من أغلق بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن. نهى أصحابه أن يستخدموا السلاح عند ما يدخلون مكة على أي إنسان إلّا من اعترضهم و قاومهم. ودخل مكة وهو واضع رأسه تواضعاً لله حين رأى ما أكرمه الله به من الفتح حتى إن ذقنه ليكاد يمس واسطة الرحل و دخل و هو يقرأ سورة الفتح.

و لمّا مرسعدبن عباده بأبيسفيان في كتيبة الأنصار قال له: اليوم، يوم الملحمة، اليوم تستحل الحرمة، اليوم أذل الله قريشا، فلما حاذاه رسول الله -صلى الله عليه و سلم- في كتيبته شكا إليه ذلك أبوسفيان، قال يا رسول الله، ألم تسمع ما قال سعد؟! قال رسول الله -صلى الله عليه و سلم- و ما قال؟ قال: كذا و كذا، فاستنكر رسول الله مقالة سعد وقال: بل اليوم: يوم المرحمة، اليوم يعزالله قريشاً و يعظم الله الكعبة. و أرسل إلى سعد فنزع منه اللواء و دفعه الى قيس ابنه و رأى ان اللواء لم يخرج من سعد اذ صار إلى ابنه. (زادالمعاد)

و لما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة فأخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت له و دخل و كان قد طلب منه المفتاح يوما قبل أن يهاجر الى المدينة فأغلظ له القول، و نال منه، فحلم عنه و قال يا عثمان: لعلك ترى هذا المفتاح يوما بيدي، أضعه حيث شئت، قال لقد هلكت يومئذ و ذلت فقال: بل عمرت و عزت يومئذ، فلما خرج من الكعبة قام إليه علي بن أبيطالب و

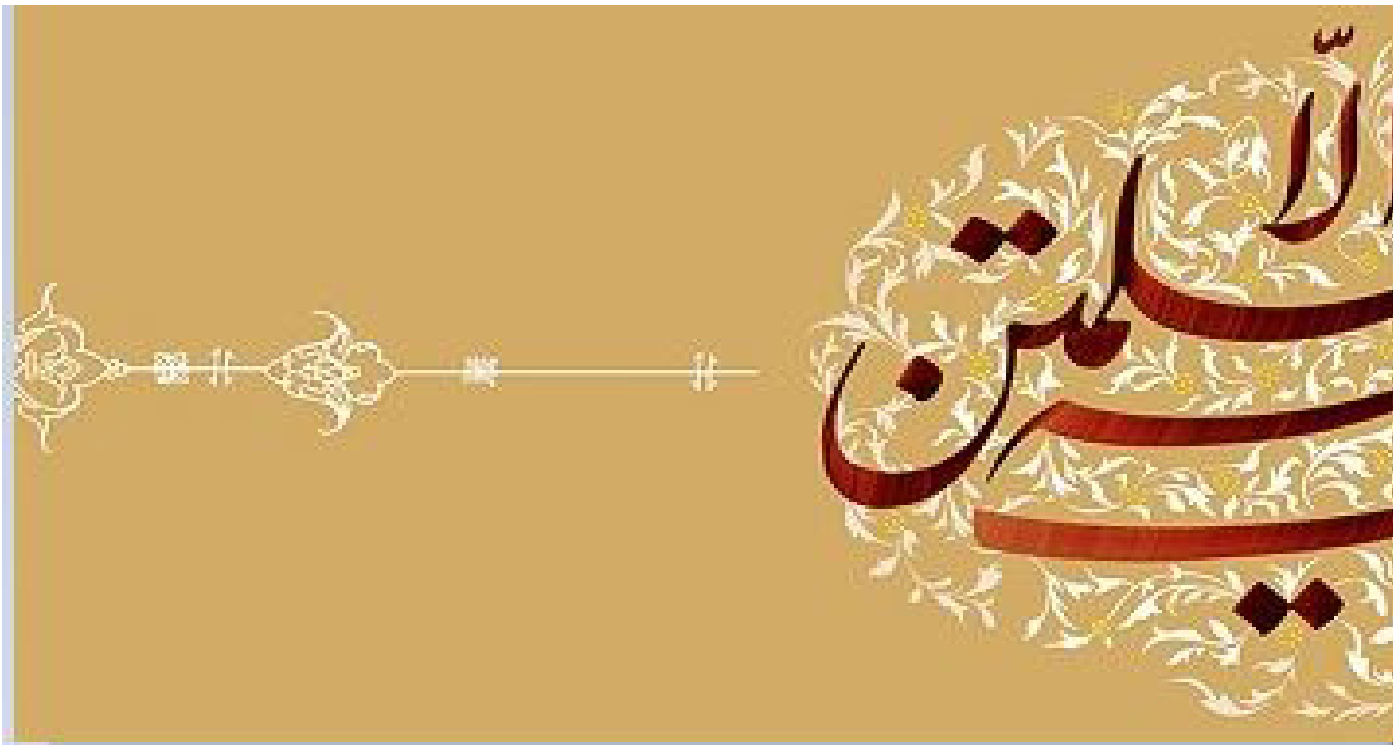

مفتاح الكعبة في يده قال لرسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: أين عثمان بن طلحة؟ فدعى له فقال: هاك مفتاحك يا عثمان. اليوم يوم بر و وفاء خذوها خالدة تالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم.(زادالمعاد)

و في وقعة بدر أوصى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بالأسرى فقال: استوصوا بهم خيرا. يقول أبوعزيز: كنت في رهط من الانصار حيث أقبلوا بي من بدر فكانوا اذا قدموا غدائهم و عشائهم خصوني بالخبز و أكلوا التمر لوصية رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إياهم بنا. ما تقع في يد رجل منهم كسرة خبز إلا نفحني بها فأستحي فأردها على أحدهم فيرد عليّ ما يمسها.

و كان من الأسرى العباس بن عبدالمطلب عم رسول الله و ابن عمه عقيل بن أبيطالب و أبوالعاص بن ربيع زوج بنت النبي -صلى الله عليه وسلم- و كان حكم الإسلام عاما لايميز بين قريب و بعيد.

و عفا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن الأسرى و قبل منهم الفداء و كان يفادي بهم على قدر أموالهم و كان من لا شيء له منّ عليه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فأطلقه و بعث قريش في فداء الأسارى و أطلق سراحهم.

و كان من الأسرى من لم يكن لهم فداء فجعل رسول الله فداءهم أن يعلّموا أولاد الأنصار الكتابة فيعلم كل واحد عشرة من المسلمين الكتابة و كان زيد بن ثابت ممن تعلم بهذا الطريق. فيا نبي الله كم لك من صبر و حلم و رحمة عامة إنهم أخرجوك و آذوك و نالوا منك وقتلوا اصحابك لا سيما عمك فصرت لهم أبا رؤوفا رحيما و لقد صدق الله : وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ.

المصادر و المراجع:
القرآن الكريم
صحيح البخاري
صحيح مسلم
سنن ابي داوود
السيرة النبويه، ندوي، ابوالحسن
سيرة خاتم النبيين، ندوي، ابوالحسن
نبي‌الرحمة، عبدالرحمن بن عبدالله
المصطفي، شعراوي محمد متولي
شمائل الرسول، مصطفي عبدالواحد
محمد، رضا محمد
زادالمعاد، لابن قيم الجوزية

من تاياباد إلى بحيرة أرمية(١)

عبدالغفار ميرهادي

كان من قدر الله تعالى أن وفّر لي أسباب السفر إلى أذربيجان الغربية مع الأستاذ الأمتي عميد المعهد العربي، آثرنا السفر بالطائرة لبعد المسافة ، وخطر الطريق، وقلة الوقت.

كنا مترصدين مثل هذه الفرصة لزيارة تلك الديار علمائها، وآثارها وإخواننا، منذ سنوات، فازداد شوقنا إليها بعد تخرج الأخ لقمان ضيائي في السنة الماضية في جامعة أنوار العلوم، جدير بالذكر إنه قضى حياته العلمية كلها بخيرآباد، وتحمل المشاق في مسير العلم و جاهد في طلبه ، جزاه الله خيرا ،هو من أبناء أرمية.

غادرنا مدينة مشهد إلى تبريز عاصمة أذربيجان الشرقية ، قطعت الطائرة المسافة في ساعة و خمس وأربعين دقيقة، بعد أن هبطت الطائرة في المطار اكترينا سيارة للذهاب إلى أرمية ، لم يسعنا الوقت للقيام فى تبريز و الجولة فيها مع أنها مدينة كبيرة، وقديمة، وجاذبة، وكثيرة الحوادث طول التاريخ، كانت المسافة بين المدينتين مئة وأربعين كيلومترا، كانت السيارة تقطع الطريق إلى أن وصلنا بحيرة أرمية بينها و بين أرمية ثلاثة أميال أو أربعة، توصل أحد طرفي البحيرة إلى آخر قنطرة كبيرة تمتد فوقها، أوقفنا السيارة ونزلنا، وشاهدنا جمالها، ورأينا قدرة الله المتعال فيها، ماءها في غاية الملوحة، مساحتها٢٠٠٨ ميل مربع و عمقها يتغير بين ٥ إلى ١٥ ذراعا، وفي الصيف ينزل ماءها قدرا كبيرا، ثم في الربيع يعلو سطح الماء، في مشرقها يقع شبه جزيرة تسمى بـ شاهي، وفي جنوبها جزر وصخور كثيرة بعضها تحت الماء وأخرى ظاهرة.

ثم واصلنا المسير إلى أرمية ، كنا نتمتع من روعة البساتين التي على حافتي الطريق، وصلنا إليها بعد دقائق وكان الأخ لقمان ينتظرنا، فذهب بنا إلى قرية بالو -التي تبعد عن أرمية خمسة كيلومترات- للاستراحة والنزول عند كاك حسن أحد أقربائه وزوجة أخته، إنه رجل صالح، ودين، ومضياف، ذوغيرة دينية، وصاحب لسان في الدعوة إلى الله ، قد أبلغ في الإكرام تلك الأيام، إن قرية بالو كبيرة وعدد سكانها عشرون ألفا، وهم أهل السنة، وفيها ثلاثة مساجد، و هذا العدد قليل، وبها بساتين كبيرة و كثيرة من العنب والتفاح وغيرهما من الفواكه الأخرى.

مدينة أرمية

إن مدينة أرمية إحدى المدن الكبيرة في إيران، تقع على حدود تركيا، عدد سكانها أكثر من مليون نسمة وأكثرهم من السنة من إخواننا الأكراد وعدد من الأتراك، فيها اثنا عشر مسجدا، وبعض الآثار القديمة ، منها : المسجد الجامع الذي ترجع

قدمته إلى القرن السابع الهجري بعهد إيلخانان(مغول) و هو من أجمل المساجد. و منها: البرج الذي يتعلق بعهد السلاجقة.

ذكر العلامة الحموي -رحمه الله- في كتابه معجم البلدان (١٥٩\١): أرمية مدينة عظيمة قديمة بأذربيجان بينها وبين البحيرة ثلاثة أميال أو أربعة، وهي فيما يزعمون مدينة زرادشت نبي المجوس، وهي مدينة حسنة كثيرة الخيرات، واسعة الفواكه والبساتين، صحيحة الهواء كثيرة الماء... . وذكر صاحب كتاب صورة الأرض لأبي القاسم محمد بن علي الموصلي الحوقلي البغدادي المعروف بابن حوقل النصيبي: هى مدينة نزهة كثيرة الكروم، والمياه الجارية فى المدينة، والضياع، والرساتيق، وافرة الحظّ من التجارات والغلّات.

فتح أذربيجان(بما فيها أرمية وما جاورها)

لما افتتح نعيم بن مقرن همذان، ثم الري، بعث بين يديه بكير بن عبد الله من همذان إلى أذربيجان، وأردفه بسماك بن خرشة، (وذلك عن أمر عمربن الخطاب-رضي الله عنه-) ، فلقي إسفنديذ بن الفرخزاد بكيرا وأصحابه، قبل أن يقدم عليهم سماك، فاقتتلوا، فهزم الله المشركين، وأسر بكير إسفنديذ، فقال له إسفنديذ: الصلح أحب إليك أم الحرب ؟ فقال: بل الصلح.

فقال: فأمسكني عندك. فأمسكه ثم جعل يفتح -أذربيجان- بلدا بلدا، وعتبة بن فرقد-أيضا-في مقابلته في الجانب الآخرمن أذربيجان يفتحها بلدا بلدا، ثم جاء كتاب عمر بأن يتقدم بكير إلى الباب وجعل سماكا موضعه -نائبا لعتبة بن فرقد-، وجمع عمر أذربيجان كلها لعتبة بن فرقد، وسلّم إليه بكير إسفنديذ. و سار كما أمره عمر إلى الباب قالوا: وقد كان اعترض بهرام بن فرخزاذ لعتبة بن فرقد، فهزمه عتبة وهرب بهرام، فلما بلغ ذلك إسفنديذ و في الأسر عند بكير قال: الآن تم الصلح وطفئت الحرب.فصالحه. فأجاب إلى ذلك كلهم وعادت أذربيجان سلما، وكتب بذلك عتبة وبكير إلى عمر، وبعثوا بالأخماس إليه، وكتب عتبة حين انتهت إليه إمرة أذربيجان كتاب أمان وصلح لأهلها.. (البداية والنهاية لابن كثير ج٧\٨٩).

لقد كانت هذه الفتوح عنيفة اقتضت من المسلمين تضحيات جسيمة بسبب اختلاف الدم، فسكان إيران لاتربطهم بالعرب لغة، ولا جنس، ولا ثقافة، وكان الشعور القومي عند الإيرانيين يذكيه التاريخ الطويل، والثقافة المتأصلة، كما أن القتال كان يدور في صميم الوطن الإيراني، ويشترك رجال الدين المجوس وفي تأليب السكان على المقاومة، يضاف إلى ذلك بعد هذه المناطق عن المراكز الجيش في البصرة والكوفة، وطبيعة الأرض الجبلية التي تمكن السكان من المقاومة، ولذلك فقد انتقضت معظم هذه المراكز، وأعيد فتحها في عهدالفاروق، أو في خلافة عثمان رضي الله عنهما.(موسوعة السير للصلابي٤\٤٧٣ بالحذف والاختصار)

بعض رجالها القدامى

وقد نسب إلى أرمية جماعة من العلماء_والنسبة إليها أرموي وأرمي-منهم:

الشيخ أبو أحمد الملقب بتاج الدين الأرموي، كان عديم المثل في زمانه بالأصول والفقه والحكمة والأدب، ذا عبارة فصيحة وتقرير حسن وطبع لطيف وكلام ظريف، كان الاجتماع به سبباً للذات النفس من كثرة حكاياته الطيبة والأمثال اللطيفة، والتشبيهات الغريبة والمبالغات العجيبة، (آثار البلاد وأخبار العباد، لزكريا بن محمد بن محمود القزويني)

منهم أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن محمد بن الشويخ الأرموي نزل مصر وتوفي بها سنة ٤٦٠ وأبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي البغدادي سمع أبا الحسين محمد بن علي بن المهتدي القاضي وأحمد بن محمد بن أحمد بن النفور البزار وأبا الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون وأبا القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البسري وأبا بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ وأبا القاسم يوسف بن محمد المهرواني وغيرهم وكان قد تفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي وولي القضاء بمدينة العاقول ومات في رجب سنة ٥٤٧ ومولده في سنة ٤٥٩ وكان شافعي المذهب ومظفر بن يوسف الأرموي المؤدب حدث عن أبي

القاسم بن الحصين وأمثاله وابنه يونس كان كاتبا فاضلا من حذاق كتاب الديوان وولي إشراف الديوان ببغداد للناصر لدين الله.(معجم البلدان١\١٥٩)

وأبوالروح الفرج بى إبي بكر بن الفرج الأرموي من أهل أرمية فقيه فاضل صالح سديد السيرة تفقه بنوقان طوس على الشيخ محمد بن أبي العباس و ...

وأبوالطيب نعيم بن مسافر بن جعفر الأرموي قاضي أرمية، ورد بغداد و سمع بها أبا القاسم عبيدالله بن عمر بن أحمد بن شاهين، سمع منه أبوالفتيان عمر بن أبي الحسن الرواسي بأرمية، و كانت وفاته بعد سنة ٤٦٠- ألأنساب ١/١١٦-١١٧

منها لحظة؛ لأن المرء يتحسر يوم القيامة بتضييع الوقت، وقال اذكروا الله تعالى كثيرا، وتلا سورة العصر، ونقل قول الإمام الشافعي -رحمه الله تعالى- في هذه السورة: لولم تنزل سورة أخرى غير هذه السورة لكفت لهداية الناس، وقال أيضا: إن القرآن لبحر لا ساحل له، ثم طلبنا منه الدعا فرفع يديه داعيا. تأثرنا من هذا اللقاء الكريم، وودعناه. كثّر الله أمثاله في الأمة الإسلامية.

و في هذه الفرصة دعينا إلى جلسة لعلماء المدينة تقام شهريا يجتمع فيها نفر من العلماء يتحدثون و يستمعون في موضوع الدعوة إلى الله و تبليغ الدين في المنطقة و جدير بالذكر أن أمير الدعوة و التبليغ بها الشيخ ماموستا

لقاء بعض العلماء

في هذه الفرصة التقينا بعض الشخصيات البارزة في تلك الديار كالشيخ ماموستا عبدالقادر البيضاوي -حفظه الله- إنه من كبار العلماءالمسنين، وإمام الجمعة بأرمية ، له مكتب الحل والعقد، ودفتر ثبت الزواج أيضا، له مكانة مرموقة بين الناس، و هم يحبونه و إنه كالقلب لأهلها، وذو غيرة وشجاعة، له آثار علمية، منها: فتح أصول الحديث، و...

قال في نصائحه لنا: أهل العلم هم أهل الله، وقال: إنكم في جهادعلمي، وقرأ الآية: « فلو لا نفر من فرقة طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يرجعون» وأضاف: العلم مقدم على كل شيء،إن الاشتغال بالعلم أفضل الطاعات، وقال: إن الدنيا مظهر تجليات الله تعالى ومحل العبادة، ودارالغرور أيضا، وقرأ هذه الآية «إنهم لفي سكرتهم يعمهون» ومما قال: إن الحياة لغالية جدا، يجب أن لا يهدر

عبيدالله طه زاده إنه صابر و صاحب همة و استقامة في أمر الدعوة ،و قد حفظ القرآن ابناه محمد و عمر في أنوارالعلوم خيرآباد و درس محمد بها سنوات....

المصادر:
معجم البلدان
صورة الأرض
البداية والنهاية
موسوعة السير للصلابي
آثار البلاد وأخبار العباد
الأنساب

الحمد لله ، والصلاة والسلام علي رسول الله ، و علي آله و صحبه ومَن والاه

أما بعد ، فإنّ حديثنا يدور حول صحابيّة باسلة وامرأة حازمة ، و أمٍّ مربّية محنّكة ؛ إنها صفية بنت عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف الهاشمية القرشية ، عمّة رسول الله (صلى الله عليه و سلّم) ، والدة الزبير بن العوام ، أحد العشرة المبشرين بالجنّة (رضي الله عنهم) ، وهي شقيقة حمزة و المِقوَم وحِجل ، بني عبدالمطلب ، وأمّها : هالة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ، خالة سيد المرسلين (صلى الله عليه و سلّم)؛ إنّ صفيّة قد اكتنفها المجدُ من كل جانب .

وُلدت السيدة صفية سنة ٥٦٩ م في مكة المكرمة ، ونشأت في أشرف أسرة و أكرم بيت ، وكانت قد جُبلت علي الشرف والكرم وحُسن السيرة والعشرة كما كانت مولَعة بالأدب والشعر منذ نعومة أظفارها ؛ ولقد رُويت عنها أبيات في غاية الحسن والروعة في رثاء والدها عبدالمطلب ، وهي لاتَتجاوز عشر سنين .

كان أوّل من تزوّجها : الحارث بن أميّة بن عبدشمس ، فَوَلدت له صفيّةُ صَيفيَّ بنَ الحارثِ ، فلمّا مات عنها الحارثُ تزوّجَها العوامُ بن خوَيلِد بن أسد ، وهو شقيق أُولى أمّهاتِ المؤمنين السيّدة خديجة (رض) ، فوَلدت صفيّةُ له : الزّبير والسائبَ وعبدَالكعبة .

قد ربّت صفيةُ (رض) ابنَها الأكبر الزبيرَ علي البأس والفروسيّة و ممارسة الحرب ، و جعَلت لعِبه في بَرْيِ السهام ، و كانت تقذفه في كلّ خطر و مخوفة ، فإذا رَأَتْ منه تقاعُساً أو تردُّداً ضربَته ضرباً مبرّحاً حتّى إنّها عوتِبت في ذلك من قِبَل أحد أعمامه حيث قال لها : « ما هكذا يُضرَب الوَلدُ ، إنّكِ تضربينه ضرب مُبغِضةٍ لا ضرب أُمّ » فقالت :

مَن قالَ قَد أبغَضتُه فَقَد كَذَب
وإنَّما أضرِبُه لِكَي يَلَب
وَ يَهزِمَ الجَيشَ وَيأتي بِالسَّلَب

ولمّا أشرقت شمس الإسلام بمكّة و بُعث رسول الله(صلى الله عليه و سلّم) بدين الهُدي والرشاد ، وأرسله الله للناس بشيراً ونذيراً ، أمَره أن يبدأ بذوي قرابته حيث قال : « وَأنذِر عَشِيرَتَكَ الأقرَبينَ » (الشعراء / ٢١٤) فبدأ رسول الله (صلى الله عليه و سلّم) مهمّته هذه قائلاً : « ....يا بني هاشم ! أنقِذوا أنفسَكم من النّار ، يا بني

عبدالمطلب ! أنقِذوا أنفسكم من النار ... ويا صفيّةُ عمّةَ رسولِ الله لاأُغني عنكِ من الله شيئاً ...» (متفق عليه) فكانت السيّدة صفيّة مع منَ أقبلَ علي هذا النّور البهيّ ، فانضمّت هي و فتاها الزبير بن العوام (رض) إلي ركب المؤمنين وأصبحا من السابقين الأولين ، فاحتملا في مكّة شدائدَ و مضايقاتٍ ومقاطعاتٍ .

ولمّا أذِن الله لِنبيّه والمؤمنين بالهجرة إلي يثرب خلّفت السيّدة الهاشميّة مكّة وراءها بكلّ مالها فيها من دروب المآثر والمفاخر ، ويَمَّمَت وجهَها شطر المدينة مهاجرةً بدينها إلي الله ورسوله ، ومعها ابنها الزبير .

شهدت السّيّدة صفيّة عدة معارك في العهد النبوي (صلى الله عليه و سلّم) ، منها : غزوة أحد ؛ فقد خرجت مع جند المسلمين في ثُلّة من النساء جهاداً في سبيل الله ، فجعلَت تنقل الماء وتروي العطاش وتبري السّهام و تُصلِح القسيَّ ، فبعدما دارت رحي الحرب على المسلمين ، أُستُشهد أخوها حمزة بن عبدالمطلب فيمن استُشهِدوا من المسلمين ، وبُقِرَ بطنُه وثُلمت أذناه وقُطِع أنفُه ، وكان موقفاً مُفزعاً كئيبا يتزلزل فيه الجبال الراسيات ، الظروف كلُّها داعية إلي النّدب والفزع ، حتّى قال كعب بن مالك الأنصاريُّ (رضي الله عنه) :

صَفِيَّةُ قُومِي وَلاتَعجَزي
وَبَكِّي النِّسَاءَ عَلَى حَمزَة
وَلا تَسأَمِي أن تُطيلِي البُكا
عَلَى أَسَدِ اللهِ فِي الهِزَّة
فَقَد كانَ عِزّاً لأيتَامِنا
وَلَيثَ المَلاحِمِ في البِزّة
يُرِيدُ بِذاكَ رِضا أحمَدٍ
وَرِضوانَ ذِي العَرشِ وَالعِزَّة

فلمّا شاهدت السيّدةُ أنّ المشركين أوشَكوا أن يصلوا إلي رسول الله (صلى الله عليه و سلّم) ويقضوا عليه ، طَرحت سقاءها علي الأرض وانتزعت من يد أحد المنهزمين رُمحَه ، ومَضَت تَشُقّ به الصفوفَ ، وتضرب بسنانه الوجوهَ قائلةً : « ويحكم ! انهزمتم عن رسول الله ! » فلمّا رآها النّبيُّ مُقبِلةً خشيَ عليها أن ترى أخاها ، وهو صريع ، خاف النبيُّ (صلى الله عليه و سلّم) علي مشاعرها ، فأشار إلي ابنها الزبير (رضي الله عنه) أن يُبعدها عن ساحة المعركة ، فقال الزبير : « أي أُمّه ! إنّ رسول الله يأمرك أن ترجعي » ، قالت : « وَلِمَ ؟ إنّه قد بلغني أنّه مُثّل بأخي ، وذلك في الله ، والله لأصبرنّ وأحتسبنّ إن شاء الله» ، فقال النّبيُّ (ص) : « خَلِّ سبيلَها يا زبير» فَخلّي سبيلها ، وبعدما انتهت المعركة وقفت صفيّةُ على أخيها حمزة (رضي الله عنه) فوَجدتْه قد بُقِر بطنه وأخرِجت كبده وجُدعَ أنفُه وثُلمت أذناه ، وشُوِّهَ وجهه فاستغفرت له و جعلت تقول : « إنّ ذلك في الله ، ولقد رضيتُ بقضاء الله ،لأصبرنّ ولأحتسبنّ إن شاء الله » .

ولمّا كان يوم الخندق جعل رسول الله (صلى الله عليه و سلّم) أهله وبعض نساء المسلمين في حِصنٍ لحسّان بن ثابت (رضي الله عنه) ورثَه عن آبائه ، وكان من أشدّ حصون المدينة مناعةً وأبعدها منالاً ، وبينما كان المسلمون يُرابطون على حوافّ الخندق مشغولين عن النساء و الذّراري ، إذ أبصرت صفيّةُ بنت عبدالمطلب (رضي الله عنه) شبَحاً يتحرّك في عتمة الفجر ، فأرهفَت إليه السمعَ وأحدّت إليه البصرَ ، فإذا هو يهوديٌّ أقبل على الحصن متجسّساً على مَن فيه لِيعلم أفي الحصن رجالٌ يدافعون عن النّساء والذّراري أم لا ؟ فإذا علم اليهودُ أنّه ليس فيه إلاّ النساء والأطفال ، استرقّوا الذراريَ عند ذلك بادرت صفيّة إلي خمارها فلفّتة على رأسها وشدّت ثيابها علي وسطها ، وأخذت عموداً على عاتقها ونزلت إلي باب الحصن وجعلَت ترقب عدوَّ اللهِ في حذر ويَقظة ، و فجأةً ضربت على رأس اليهوديّ بالعمود ثلاثاً حتّي أخمدت أنفاسه ، فقطعَت رأسَه لمّا أبى حسّانُ بن ثابت (رضي الله عنه) ذلك ، ثمّ طَرَحَت رأسَه فطفِقَ يتَدَحرجُ على سفوح الحصن حتّى استقرّ بين أيدي اليهود الذين كانوا يَتَرَبَّصون في أسفله ، فقالوا : « قد علمنا أنّ محمّداً لم يكن ليترك أهله خوفاً ليس معهنّ أحد » ، فتفرّقوا ، فضربَ النبيُّ (صلى الله عليه و سلّم) لصفيّة بسهمٍ كما يُضرَب للرجُل ؛ فكانت أوّل امرأةٍ قتلت مُشركاً في عهد رسول الله (صلى الله عليه و سلّم) وأصبحت سبباً لخلاص نساء المسلمين عن مكيدة اليهود الحاقدين .

وقد شهدت السيّدة صفيّة (رضي الله عنها) صلح الحديبيّة مع الرّكب المؤمنين الصادقين الذين رضي اللهُ عنهم إذ يُبايعون النّبيَّ (صلى الله عليه و سلّم) تحت الشجرة على الموت ، كما شهِدت فتح خيبر ، و قدّمت

فيها خدماتٍ جليلة للمجاهدين ، وهكذا مضت حياته كلّها في المجاهدة والمثابرة على ابتغاء مرضاة الله حتي تُوُفّيت في خلافة أميرالمؤمنين عمربن الخطّاب سنة عشرين ، ولها ثلاث وسبعون سنة .

صفيّة الشاعرة

للسيّدة صفيّة مكانة مرموقة في شعر العرب ، تَبرُز مواهبُها الشعريّة في صدق مشاعرها و حرقة أحاسيسها ، و صُورها البيانيّة الرائعة و وُضوح ألفاظها ، وخلوّ تراكيبها من التعقّد ، وهذا الأمر ممّا أدّى إلى أن يُتلقّي شعرها بالقبول لدي عامّة الأدباء والنّقّاد ، و أن يُستَشهَد به في اللغة والأدب .

أمّا موضوعات شعرها ؛ فقد غلب الرثاء علي المضامين الأخري ؛ لقد رُويَ عنها عدة أبيات في الفخر بقبيلتها بني هاشم :

لَنا السَّلفُ المُقدم قَد عَلِمتُم
ولَم تُوقَد لَنا بِالغَدرِ نارُ
وَكُلُّ مَناقِبِ الخَيراتِ فينا
وَبَعضُ الأمرِ مَنقَصة وعارُ

وقالت في دعائها مفتخرةً بولدها الأكبر الزّبير بن العوام (رض) :

يَا ربِّ أمتِعني بِبكري الأوّل
بِالماجد الفيّاض والمُؤمَّل

و قد اتّضحت لنا موهبتها الشعريّة الفائقة الغريبة في قصيدة قرضَتها في رثاء والدها عبدالمطلب (شيبة) بن هاشم ، يعجز عن الإتيان بمثلها أعلام الشعراء ، تَعدّ فيها مناقبه ومفاخره ، وشاعرتنا الصغيرة لاتتجاوز حينئذٍ عشر سنين :

أرِقتُ بِصَوت نائحَةٍ بِلَيل
على رجُلٍ بِقارِعة الصّعيد
فَفاضَت عند ذلكمُ دُموعي
على خَدّي كَمُنحدِر الفريد
عَلى رجلٍ كريمٍ غَير وَغل
له الفَضلُ المُبينُ علي العَبيد
عَلى الفيّاضِ شَيبَةَ ذي المَعالي
أبيكِ الخَير وارثِ كُلِّ جُودِ
صَدوقٍ في المَواطِنِ غَيرِ نِكسِ
وَلا شَختِ المقامِ وَلا سَنيدِ

وقالت يوم أحُد بعدما استُشهِد أخوها حمزة بن عبدالمطلب (رضي الله عنه) ، و هي تبكي :

أ سائلَةٌ أصحابَ أحُدٍ مَخافَةً
بَناتُ أبي مِن أعجَمٍ وَخَبِيرِ
فَقالَ الخَبيرُ إنَّ حَمزَةَ قَد ثَوَي
وَزِيرُ رَسولِ اللهِ خَيرُ وَزيرِ
دَعاهُ إلهُ الحقِّ ذوالعَرشِ دَعوَةً
إلى جَنَّةٍ يَحيَا بِها وَسُرورِ
فَذلكَ ما كُنّا نُرَجِّي ونَرتَجِي
لِحَمزةَ يَومَ الحَشرِ خَيرَ مَصيرِ
فَواللهِ لا أنساكَ ما هَبَّتِ الصَّبا
بُكاءً وحُزناً مَحضَري وَمَسيري
على أسَدِ الله الذي كانَ مِدرَهاً
يَذودُ عَن الإسلامِ كُلَّ كَفورِ

فقد نبذت في هذه القصيدة مفاخر العصر الجاهلي ومآثره من الفخر بالآباء والأنساب ، بل صبغت قصائدها الجديدة صبغة إسلاميّة.

وقالت في رثاء رسول الله (صلى الله عليه و سلّم) كمسلمة فقَدت مهبط الوحي ، و كعَمّة شفيقة فقدت ابن أخيها الصّفيّ :

ألا يا رَسولَ الله كُنتَ رَجاءَنا
وكُنتَ بِنا بِرّاً ولم تَكُ جافيا
وكُنتَ رحيماً هادياً ومُعَلِّما
لِيَبكِ عليكَ اليومَ مَن كانَ باكيا
كأنّ عَلى قَلبي لِذكرِ مُحَمَّدٍ
وَما خِفتُ مِن بَعدِ النَّبِيِّ المَكاويا
أ فاطِمُ صَلّي اللهُ رَبُّ مُحَمَّدٍ
عَلَى جَدثٍ أمسي بِيَثرِبَ ثاويا
فِدى لِرَسولِ اللهِ أمّي وَخالَتي
وَعَمِّي وآبَائي وَنَفسي وَمَالِيا
فَلَو أنَّ ربَّ النَّاسِ أبقَى نَبِيَّنا
سَعِدنا ، ولكِن أمره كانَ ماضيا
عَلَيكَ مِنَ اللهِ السَّلامُ تَحِيَّةً
وَأُدخِلتَ جَنّاتٍ مِنَ العَدنِ راضِيا
أري حَسَناً أيتَمتَه وَتَركتَه
يُبَكّي وَيَدعُو جَدَّهُ اليَومَ ناعِيا

واحة الشعر

هذه قصيدة جليلة تنفع في التبصر في تقاليب الدهر والأيام لأبي الفتح البستي، كان -رحمه الله تعالى- شاعر عصره، وكاتب دهره، وأديب زمانه، في النظم والنثر كما شهد له بذلك معاصروه؛ وله شعر رائق تكثر فيه الحكم والمعاني البديعة، كما تشيع فيه الصنعة البلاغية العذبة.

زيادَةُ المَرء في دُنياهُ نقصانُ ... وربْحُهُ غَيرَ محض الخَير خُسرانُ

وكُل وِجدانِ حَظٍّ لا ثَباتَ لَهُ ... فإنَّ مَعناهُ في التَّحقيق فُقْدانُ

كُلُّ الذُّنوبِ فإنَّ الله يغفِرها ... إن شَيَّعَ المَرءَ إخلاصٌ وإيمانُ

وكُلُّ كَسْرٍ فإنَّ الدين يَجبُرُهُ ... و ما لِكَسرِ قَناةِ الدِّينِ جُبْرانُ

يا عامِراً لخَرابِ الدَّهرِ مُجتهِداً ... باللهِ هل لخَرابِ العمر عُمرانُ

ويا حَريصاً على الأموالِ تَجمَعُها ... أُنْسِيتَ أنَّ سُرورَ المالِ أحْزانُ

دَعِ الفؤادَ عنِ الدُّنيا وزينتها ... فصَفْوُها كَدَرٌ والوَصلُ هِجْرانُ

و هات سَمعَكَ أمثالاً أُفَصِّلُها ... كما يُفَصَّلُ يَاقوتٌ ومَرْجانُ

أحسِنْ إلى النّاسِ تَستَعبِدْ قُلوبَهُمُ ... فطالَما استعبدَ الإنسانَ إحسانُ

وإنْ أساءَ مُسيءٌ فلْيَكنْ لكَ في ... عُروضِ زَلَّتِهِ صَفْحٌ و غُفرانُ

واشدُدْ يَدَيكَ بحَبلِ الله مُعتَصِماً ... فإنَّهُ الرُّكْنُ إنْ خانَتْكَ أركانُ

يا خادمَ الجسم ك تشقي بِخدمته ... أتطلب الربح فيما فيه خسران

منِ استعانَ بغَيرِ اللهِ في طَلَبٍ ... فإنَّ ناصِرَهُ عَجزٌ و خِذْلانُ

مَنْ جادَ بالمالِ مالَ النَّاسُ قاطِبَة ... إلَيهِ و المالُ للإنسان فَتّانُ

مَنْ سالَمَ النّاسَ يسلَمْ من غوائِلِهِمْ ... و عاشَ وَ هْوَ قَريرُ العَينِ جَذْلانُ

لا تحسَبَنَّ سُروراً دائماً أبَداً ... مَنْ سَرَّهُ زمَنٌ ساءتْهُ أزمانُ

لا تَغتَرِرْ بشَبابٍ رائقٍ نظِرٍ ... فكَم تَقدَّمَ قَبَل الشّيْبِ شُبّانُ

و يا أخَا الشَّيبِ لو ناصَحتَ نفسَكَ ... لم يكُنْ لمثلِكَ في اللَّذاتِ إنعامُ

هبِ الشَّبيبَةَ تُبْدي عُذرَ صاحبها ... ما عُذْرُ أشَيبَ يَستهويهِ شَيْطانُ

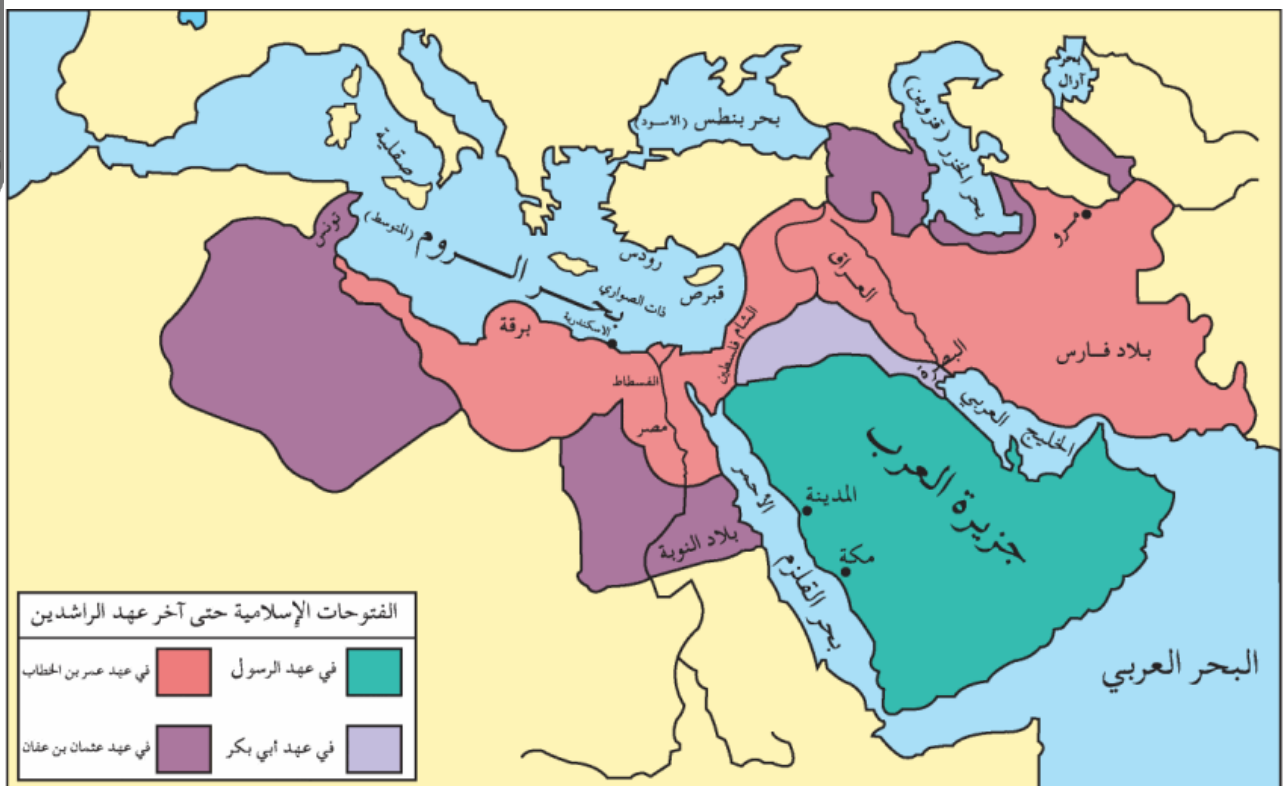

يا أرض اصرخي بتاريخك

أمير حمزه أطلسي

الحمد لله القاهر فوق عباده، العزيز الجبار المتكبر المتعال و الصلوة و السلام على سيدنا محمد و آله و صحبه أجمعين و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: ههنا الأرض، التي بعثت فيها الأنبياء والمرسلون، إلى أن يعرفوا بأهلها طريق الوصول إلى الله تعالى الذين كانوا اصطفوا حتى يخرجوا الناس من غطاء الدنيا الخداعة المكارة و يرشدوهم إلى دار الخلد الحقيقية الباقية، و يفتحوا العيون على القوات الحقيقية خلف هذه الغطاء.

ههنا هي الكرة التي قبل فيها الصدّيقون و الشهداء و الصالحون دعوة الحق بكل جوارحهم و لبّوا بإجابتها، و خطوا خطوات غرامية حيث نشرت جوارحهم وانفتّت أكبادهم، و صبغت دماءهم الأرض صبغة الحق.ههنا الأرض، التي بينما مضى خمس مائة و ستون سنة من رسالة سيدنا عيسى بن مريم -عليه الصلوة و السلام- و كان حفّها الناس بالفسق و الفسوق و الفساد و المظالم و و قد غرقت في أهواء أهلها و شهواتهم و هوسهم و ظلمات جهلهم، و كانت تحترق كرامة الإنسانية و شرافتها في أشداق النيران الحامية، فإذ برز شمس الهداية الباهرة الساطعة اللامعة رسالة سيدنا محمد المجتبى- صلى الله عليه وسلم- فنوّرت الإنسانية وأصلحت فسادها و دفعت فسقها و دفنت فسوقها، و قطعت دابرالكفر و بدلت ظلماتها بأنوار تمد البشرية بأمل كبير و غيرت مظالمها من مراحم تؤمّن الشعوب المختلفة و حولت أهواءها إلى الإيثار و وثقت وثق الأُسر و دعائم العوائل، و روجت العهد و العدل و الوفاء و الصدق و

المكارم و الأمن و المساواة و المفاداة و المواساة و المسايرة و أحكمت البواطن ضد خيبة الأمل، و بعثت روح الحياة في الأمم و صيرت مصير البشريه من شقاوة الدنيا و الاخرة إلى سعادتهما ، و سارت حركة البشرية سيرة حسنة.

نعم، هذه أنوار الإسلام المشرقة حررت أهل الأرض المضطرب المهموم من قفص النفس و الشيطان، أخرجتهم من شفيرات الهلاك و حافّات الهاوية إلى بروج الفلاح و مقامات النجاح و قمات السعادة في الحياة الدنيا و الآخرة. هذه رسالة ربت رجالاً أينما مرت فيها أقدامهم هدأت أهلها من بؤس و شقاء و تعاسة و مصائب و حيثما توجهت نحوها رسالتهم و مباديهم أحاطتها الرحمة، ههنا الأرض التي تفتخر بصحابة النبي- صلى‌الله‌عليه‌وسلم- و رضي عن أصحابه أجمعين منذ عصرهم الذهبي حتى الآن، الذين كانت أنظارهم لخير البشرية و في مصلحتها، و كانوا أعملوا فكرهم في سعادة الإنسانية و فلاحها دوما، و كانت أعمالهم داعية بارزة إلى الهدى، و إنما هيئتهم و شكلهم و شاكلتهم نموذج لمن يريد حياة طيبة في هذه الدنيا و الآخرة، و فكرتهم و تفكيرهم منجية من كل ذلة و لئامة و دنائة و حقارة، و كانت لياليهم في بكاء و حزن و هم و غم للأمم، و كانت نهرهم في إحقاق الحق و إبلاغ الدين وإماتة الكفر وإزالة الشرك،إمالة الصفات و البواطن إلى الله تعالى و إزاحة الستر الجاهلية و اللحف المهلكة و اللثم المفتنة و السدود المعمية عن عيون الملل و كانت أيديهم جاذبة رحمات الرحمن إلى كافة الناس.

إي والله، أولئك هم الذين كرسوا ذواتهم و حياتهم لنجاح الشعوب و عكفوا بكل هممهم على رسالتهم السامية القيمة. كانوا فيالمحاريب أئمة فقهاء، و في المحاكم قضاة عدولا و في الحروب أمراء أشداء البأس و على الخزائن أُمناء أحاسن الحساب لا تسأل عن سوقهم و حبهم و هيامهم و غرامهم حينما كانوا يضحون بالنفس و النفيس في سبيل دعوة إلى الله تعالى أو يضربون بالأسواط، أو يلقون في حفرات النار أو يعذبون بأشبع صورة من التعذيب، أو يسخنون بالحديد المذاب، أويقطعون أعضاءهم و جوارحهم، لأجل أنا و أنت ـ أعني كل جن و إنس ـ حتى تعرف قدرك و منزلتك و شأنك عندالله رب العالمين.

ألا هذه الأرض ذات وثيقة أيدت رسالة الصحابة -رضي الله عنهم- أجمعين و رزقنا اتباعهم و مباديهم و أعمالهم و صفاتهم بتبوئة قبورهم في أقاصي العالم و تشهد بتاريخها على سعادة انتشرت برسالتهم فيالعالم. إننا نكون على علم تام بأن الله تعالى أعلن رضاه عنهم في هذه الدنيا إلى العالمين و ذكرهم في كلامه القرآن المجيد و مجدهم بأعمالهم و أوصافهم حتي جعل ايمانهم معياراً لإيمان المؤمنين كما يقول تعالى فيالقرآن الكريم :«فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا»بقرة١٣٧. أي جعل الهداية في اتّباعهم، أولئك هم نجوم الهداية لأن النبي- صلى الله عليه وسلم- قال في شأنهم: «أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم» الذين كل واحد منهم يكون أسوة و قدوة للبشر فيالمعاش و الزراعة و الصناعة و التجارة و الإمارة و السياسة و...؛ و الحل الوحيد لمن أراد أن يصل إلى فلاح الدنيا و الآخرة أن يشمرعن ساعد الجد و يقتدي بهم -رضي الله عنهم-أجمعين و يحذو حذوهم، و يواصل طريقتهم و يشدّد على طلبه و عزيمته، و يفرغ جهده في إعلاء كلمة الله و لن يألو جهدا وسعيا في هذه المنطلق و لن يمنع نفسه من تلبية نداء الجهاد بل يجيبها على الرحب و السعة و لن يغفل عن الله عزوجل و الآخرة و خاتمة أعماله بل يذكرهم على الدوام، و يواثق نفسه على إحياء الدين و نجاح البشرية من الفتن.

سيد محمد طاهر سيدالحسيني

هذا مختصر في كشف الستارعن حقيقة حديث القرطاس الذي يستندبه بعض الفرق في الطعن على أصحاب رسول الله-صلى الله عليه وسلم-لاسيما سيدناعمربن الخطاب-رضى الله عنه-.

أذكرأولاً الحديث ثم الردّ على المطاعن

عن عبيد الله ابن عبدالله ابن عتبة عن ابن عباس-رضى الله عنه-قال: لما حضر رسول الله-صلى الله عليه وسلم-وفي البيت رجال فيهم عمربن الخطاب،فقال النبى-صلى الله عليه وسلم-:((هلم أكتب لكم كتاباً لاتضلون بعده)).فقال عمر:إن رسول الله-صلى الله عليه وسلم-قد غلب عليه الوجع،وعندكم القرآن،حسبنا كتاب الله تعالى فاختلف أهل البيت،فاختصموا، فمنهم من يقول:قربوا يكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده و منهم من يقول ما قال عمر،فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند رسول الله-صلى الله عليه وسلم- قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-((قوموا)).

قال عبيدالله فكان ابن عباس يقول:إن الرزية كل الرزية ماحال بين رسول الله-صلى الله عليه وسلم-و بين أن يكتب لهم ذلك الكتاب،من اختلافهم ولغطهم.

وأما المطاعن التي طعنت في الصحابة الرافضة:

الأول:إن عمر-رضى الله عنه-ومن وافقه من الصحابة خالفوا أمر رسول الله-صلى الله عليه وسلم- حيث أمرهم بأن يأتوا باللوح والدواة، فأبوا عليه ذلك.

الثاني:إنهم قدمنعوا الأمة المسلمة حقها،فإن الكتاب الذي كان-صلى الله عليه وسلم-يريدكتابته إنماكان لوقاية الأمة عن الضلالة، وقد أدى عدم الكتابة إلى اختلاف كثير وقع في مختلف طوائف الأمة و جميع ذلك يرجع سببه إلى من امتنع من الكتابة.

الثالث:إنه-صلى الله عليه وسلم-كان يريدأن يكتب الخلافة لعلي-رضى الله عنه- ولذلك تعرض عمر بن الخطاب-رضى الله عنه- فمنعه عن ذلك،لتسليط غيرأهل بيت عليها.

الرابع: إن عمر-رضى الله عنه-قد نسب رسول الله-صلّى الله عليه وسلّم-إلى الهذيان،حيث

قال: أهجر رسول الله-صلّى الله عليه وسلّم-مع أنّ رسول الله-صلّى الله عليه وسلّم-معصوم عن الجنون والهذيان وأمثالهما من العوارض.

تلك اعتراضات قدمّتها الشيعة فجوابهما صريحة:

فأما الجواب للسّوال الأول:

فإنّه لوكان امتناع الصحابةعن الإتيان باللّوح والدواة في مثل ذلك الحال معصية-العياذ بالله-فإنه لم يتفرّد به عمر-رضي الله عنه-بل شاركه فيه جميع أهل البيت الّذين كانواحاضرين فى ذلك الوقت والمقام،ولاسيّما سيدنا على بن أبى طالب-رضى الله عنه-فإنه فعل في تلك الحال ما فعله سيدناعمر-رضى الله عنه-فقد أخرج أحمد في مسنده عن على بن أبى طالب-رضي الله عنه-قال:» أمرني النبيّ-صلّى الله عليه وسلّم-أن آتيه بطبق مالاتضلّ الأمّة من بعده»،قال:»فخشيت أن تفوتني نفسه»،قال:قلت:إنّي أحفظ وأعي»، قال:»أوصي بالصلاة والزكاة ومامَلكت أيمنكم». وإنّ هذه الرواية جميع مطاعن الشيعة من شأفتها فإنها صريحة في أنّه لم يكن في ذلك الوقت أيمافرق بين موقف سيدنا عمروسيدنا على-رضى الله عنهما-فإن كان واقعة هذه الرواية عين واقعة الباب فإن كليهما امتنعا عن الكتابة إشفاقاً على رسول الله-صلى الله عليه و سلم-فقال عمر-رضى الله عنه-:»إن رسول الله-صلى الله عليه وسلم-غلب عليه الوجع» وقال على-رضى الله عنه-:»فخشيت أن تفوتني نفسه».

وإن كان واقعة هذه الرواية غير و ا قعة

الباب،فإن جميع ما طعنت به الشيعة في سيدنا عمر-رضى الله عنه-يتوجه إلى سيدنا علي-رضي الله عنه- في واقعة مسند أحمد، فما هو جوابهم فيه فهو جوابنا في سيدنا عمر-رضى الله عنه-.

والجواب للسوال الثاني:

أن أمرالذي أراد الرسول-صلى الله على وسلم-كتابته لايخلو عن حالتين،إمّا أن يكون شيئاً تحتم عليه تبليغه و إماتاكيداًلما بلغه في الماضى.

فإن كان الحال هوالأول:فلا يمكن من رسول الله-صلى الله عليه وسلم-أن يترك تبليغ ما أمربتبليغه لمنع بعض المانعين أو مخالفة بعض المخالفين فإنما المعهود منه-صلى الله عليه وسلم-أنه بلغ كل ما أمر به ولو على قيمة نفسه وماله و وطنه فكيف يترك بيان ما تضل الأمة بغيره لمجرد أن بعض الصحابة منعوه عن ذلك ثم إن النبي-صلى الله عليه وسلم-عاش بعد هذه الواقعة نحو أربعة أيام لأن واقعة القرطاس وقعت يوم الخميس، وتوفى رسول الله-صلى الله عليه وسلم-يوم الإثنين فلو كان الشيء الذي أراد كتابته وصية واجبة عليه لأوصى به في

هـذه الأيام،وقـد ثبـت عنه-صلـى اللـه عليـع وسـلم-في هـذه الأيـام عـدة أحكام،وقـد ثبـت في عـدة روايـات خفّـة مرضه-صلـى اللـه عليـه وسـلم-خلال هـذه المدّة،فلـو كانـت الكتابـة شـيئاً لاتسـتغني عنـه الأمّـة لمـا تركهـا رسـول الله-صلـى اللـه عليـه وسـلم-.

وإن كان الحـال هوالثـاني: لم يكـن الشـيءالمقصود بالكتابـة شـيئاًجديداً يبلغـه إلـى الأمـة وإنمـاكان تأكيـداً لمـا بينـه مـن قبل،فلاسـبيل إلـى الطعـن فيمـن خالـف الكتابـة لشـدة وجعه-صلـى اللـه عليـه وسـلم- فإنهـم لم يفوتـوا الأمـة شـيئاًمن رسـول الله-صلـى اللـه عليـه وسـلم-.

فتعيـن مـن هـذا أن ماقصـد النبي-صلـى اللـه عليـه وسـلم-إما أن يكـون تأكيداًمحضـاً لمـا بينـه مـن قبـل ولذلـك تركـه اعتـماداً علـى بيانـه السـابق،أوكان شـيئاً لايجـب عليـه تبليغـه، وإنمـا أراد بيانـه شـفقة علـى الأمة،ثـم بـدا لـه باجتهـاده أو بوحـي مـن اللـه تعالـى أن تـرك كتابتـه أولى،فتركـه ولايتصـور مـن رسـول الله-صلـى اللـه عليـه وسـلم-أن يمنعـه بعـض أصحابـه عـن إبـداء مـا فيـه خيـر وصـلاح للمسـلمين.

والجـواب للسـوال الثالث:فإنمـا هـو مجـرد دعـوى لاسـبيل للتبديـل عليـه ومـن أيـن علـم هولاءالشـيعة أن رسـول اللـه-صلـى اللـه عليـه وسـلم-كان يريـد أن يكتـب الخلافـة لعـلي-رضي اللـه عنه-؟ولـئن كان يريـد ذلـك لمـا منعـه الثقلان،وكيـف يمسـك عـن إظهـار هـذا الحـق بمجـرد مخالفـة سـيدنا عمـر-رضي اللـه عنه-؟أفكان-صلـى اللـه عليـه وسـلم- والعيـاذ باللـه يخـاف عمربـن الخطاب؟وهـو الـذي لم يخـف عمربـن الخطاب،ولاأحـد أقـوى منـه ولا أشـجع في حالـة كفـره، فكيـف يخافـه بعـد إسـلامه؟أفلا يـرى هـولاء الطاعنون أن طعنهـم هـذا ليـس طعنـاً في سـيدناعمر-رضي اللـه عنه-فحسـب،فإنماهوطعن في تبليـغ رسـول الله-صلـى اللـه عليـه وسـلم-وفي رسـالته وفي شـجاعته وفي حميتـه. ولـئن كان المقصودبهـذه الكتابـة اسـتخلاف أحـد لـكان المقصـود كتابـة الخلافـة لأبـى بكرالصديـق-رضي اللـه عنه-قطعـاً، فإنـه هـو الـذي اسـتخلفه رسـول اللـه-صلـى اللـه عليـه وسـلم-في الحـج،وفي الصلـوات طـول مرضـه الـذي تـوفي فيـه،وكان ذلـك إشـارة واضحـة إلـى اسـتخلافه في الإمامـة الكـبرى ولذلـك قـال علـى-رضي اللـه عنه-:((فلـما قبـض رسـول الله-صلـى اللـه عليـه وسـلم-نظرت،فإذا الصـلاة علـم الإسـلام،وقوام الدين،فرضينـا مـن رضي رسـول الله-صلـى اللـه عليـه وسـلم-لديننا،فبايعنا أبابكر)).ذكـره ابـن عبدالـبر في الإسـتيعاب.

فلـم لايجـوزأن يكـون النبي-صلـى اللـه عليـه وسـلم-دعـا الكتـف والدواة،ليكتـب الخلافـة لسـيدنا أبي بكـر الصديـق-رضي اللـه عنه-؟ثـم بـدا لـه أن يـترك الأمـر شـورى علـى المسـلمين،لما كان يعـرف أن المؤمنيـن يأبـون إلا أبـا بكـر-رضي اللـه عنـه-.

والجـواب الرابع:فهـوأن عمـر-رضي اللـه عنه-نسـب إلـى رسـول الله-صلـى اللـه عليـه وسـلم-الهذيان في الـكلام بقوله:((أهجـر رسـول الله-صلـى اللـه عليـه وسـلم-))والجواب عنه:أنـه (صاحـب الكتـاب) لم يوجـد شـيء مـن الروايـات الصحيحـة أن قائـل هـذا الـكلام هـو سـيدنا عمـر بـن الخطـاب-رضي اللـه عنه-وإنمـا ذكـر ابـن عباس-رضـى اللـه عنـه-أن الصحابـة اختلفـوا في ذلـك ولم يـصرح أحـد منهـم بـأن قائلـه عمـر-رضي اللـه عنـه-.

فحينئـذ يحتمـل أن يكون»الهجـر»في هـذا الكلام بمعنى الفـراق،لا بمعنـى الهذيـان وقـد صرح علماءاللغـة بـأن قولهم«هجـر يهجر»يسـتعمل بمعنـى الـترك والمفارقـة أيضاً.

اقتبـاس مـن تكملـة فتـح الملهـم للشـيخ المفتـي محمـد تقـي عثماني-حفظـه اللـه تعالـى-

حسين رحيمي

حياة تعدل الممات

يا أخي الكريم لو نظرنا إلى صدر الإسلام لرأينا أنه بني بجهود الذين قد سيطرهم الإيمان الراسخ بخالق الكائنات، الذين كانوا يرون الله بقلوبهم عز و جل أمامهم و يذكرونه قياما و قعودا و على جنوبهم و يطيعون أوامره طوعا لا كرها في حياتهم دوما والذين توجد بينهم الهتافات بحياة الإسلام الكبير العزيز على ربوع العالم حيث يبذلون نفوسهم لله عزوجل في ركاب رسوله صلى الله عليه وسلم حتى تكون كلمة الله هي العليا و الذين قد اصطفاهم الله لصحبة نبيه و نشر دينه فأخرجوا من شاء الله من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد و من ضيق الدنيا إلى سعتها و من جور أهل الطغيان إلى عدل الإسلام و على أيديهم سقطت عروش الكفر و تحطمت شعائر الإلحاد و ذلت رقاب الجبابرة و الطغاة و دانت بهم الممالك .

إن الله سبحانه و تعالى يصفهم في كلامه : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح / ٢٩)
نعم إن هؤلاء الأبطال يستأسدون على أعداء الله و يتلاطفون و يرحمون بينهم، حتى قد رأت الدنيا قدومهم على ذروة المحبة بالله و رسوله و المحبة بينهم، لهذا شاهدوا الله بقلوبهم الصافية فأرخصوا حياتهم و استبدلوا دنياهم الفانية بدار الجنة الباقية، بما حملوا من أنفس أبية و ترضى بالمنية و تأبى الدنية و بما حملوا من أحلام رشيدة و أخلاق حميدة و نظرات سديدة فانبسطت الأرض لهم فساسوا أهلها سياسة نالت إعجاب أعدائهم قبل أصدقائهم .

فإن الله تبارك و تعالى جعل إيمانهم أعلاما و قدوة للعالمين لأن كانت قلوبهم قد غمرتها الخصائل الجميلة التي فضلوا بها على غيرهم كما قال الله تعالى : ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا﴾ (البقرة /١٣٧)
إن نمعن النظر في كلام الله تبارك وتعالى نجدهم أفضل الهادين الدالين على الطريق الموصل إلى السعادة و الكمال و الفلاح في الدارين.

فيا أيها المسلم علينا أن نحب هؤلاء الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه و سلم شوقا و حبا و نراعي عليهم حرمتهم و نقدر قدرهم لأن قلوبنا مفحمة بألطافهم و جهودهم الخالصة و يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلاَ نَصِيفَهُ) (صحيح مسلم / ١٨٨/٧) و قال الشيخ ابن القيم رحمه الله : يا ويل من أبغضهم أو سبهم أو سب بعضهم (إلى قوله) فأين هؤلاء من الإيمان بالقرآن إذ يسبون من رضي الله عنهم ، و قد أنشد الشاعر :

بلغ الأشواق و الحب الصحابة
هم حماة الدين أبطال الردي
بل غيوث البذل بل آساد غابة
حبهم دين و من يبغضهم
ربنا في ناره الأخرى أذابه
ذب عن أعراضهم إن كنت من
ضربهم لا تعتدي كل ذبابه

يا أخي ما كتبت هذه الجملات من صورهم المؤثرة إلا أن نتمثل بحياتهم و نريح أنفسنا من هذه الحياة التي تعدل الممات و نصنع حياة جديدة ذات فخر و عزة و إن نفسك أعلم مني بما يجري بين أجيال هذا القرن الذي حدثت فيه الفتن و المعاصي المهلكة على أنحاء العالم، إن الناس اليوم يمشون إلى الانتهار و لا يهتمون بأوامرالله الذي له ملك السموات و الأرض و لا يجتنبون نواهيه و إن الحروب الدامية استمرت في البلاد الإسلامية أعواما طويلة و تعرف أن المسلمين كيف يصارعون مؤامرات تنعقد الكفار لها مجالس مغلقة كثيرة ليلا و نهارا و إن من أهدافهم الخبيثة إبعاد المسلمين عن غاياتهم القيمة و زرع العداوة بينهم و بين الإسلام فإن الأمة الإسلامية اليوم تتألم و تتنفس حسرات مؤلمة و تعاني آلاما فظيعة .

من الخطأ أن يزعم الناس أن هذه المشاكل العويصة و الحروب المحرقة و ظهور الفساد في البر و البحر ترجع إلى الزمن و لكننا نرد هذه الفكرة لأن المسلم إذا تأمل في سيرة الصحابة رضي الله عنهم قبل أن يجعلهم الله في رحمته سيدري أن الظلام و الضلال في عصرهم كانت أشد من الظلام و الضلال في عصرنا هذا ، انظر إلى التاريخ كيف يوضح لك إسلام الصحابة رضي الله عنهم لرب العالمين مالك الملك الذي بيده كل شيء و إيمانهم بالله تعالى إيمانا صادقا دون نفاق و تصديقهم رسوله تصديقا جازما فجعل الله لهم نورا يمشون به في الناس و أنقذهم من النار و هم كانوا على شفا حفرة من النار و أعلن للعالمين رضوانه عنهم و رفع شأنهم و قدرهم في الدنيا و الآخرة كما قال الله تعالى : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (التوبة /١٠٠)

فإن هذه الفكرة الخاطئة تصد الإنسان عن سبيل النجاة و قد أنشد الإمام الشافعي رحمه الله :

يعيب الناس كلهم زمانا
و ما لزماننا عيب سوانا
نعيب زمانا و العيب فينا
و لو نطق الزمان بنا هجانا
أن الذئب يترك لحم ذئب
و يأكل بعضنا بعضا عيانا

فيا حميم الإسلام لن يغير العالم حتى نغير ما بأنفسنا لأن عيوبنا تحدث هذه الأحوال الخطيرة قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ (الرعد/١١)

و لهذا التغير علينا أن ندخل الإيمان الصحيح و التوحيد في قلوبنا بالدعاء و التضرع و الأعمال الصالحة و ترك المعاصي ونتمسك بالقرآن الذي يهتدي به الإنسان إلى سبل السلام و السعادة و الكمال و نعض بنواجذنا سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم و نقتدي بأصحابه رضي الله عنهم و نتحد اتحادا لا انفصام له حتى نصل إلى العزة على ربوع العالم و نهتم اهتماما متواصلا بمسؤوليتنا التي على مناكبنا و هي الرسالة المحمدية للبشرية .

يا أخي لا تنس أن العالم الإسلامي اليوم يحتاج إليك و إلى المغيرين و المجددين و المجاهدين و التاركين اللذات و الشهوات و إلى الذين لهم غم النبي صلى الله عليه وسلم و همه ، فإن موتنا نومنا و لذائذنا فانصب فإن لذيذ العيش في النصب و لذيذ العيش أن نرى يوما طلعت فيه شمس العز و الشوكة و المسلين أحرارا و نلقن لعدونا درسا لن ينساه و ليس الصبح بقريب.

كارثة ميانمار

قاسم نوري

الحمد لله الذي أعز المسلمين بالإسلام و منّ عليهم بنعمة الإيمان و الصلوة و السلام على خير خلقه محمد -صلى الله عليه و سلم- الذي سعى لنجاة الخلق عن الذل و الظلم. أما الكلمات التي أقدمها إليكم إنها تنبعث من فرد كاسف البال بما يرى يحل على إخوانه من مشاهد فضيعة و عراقيل ثقيلة في شتى بقاع الأرض في كل بلاد المسلمين لا تستثنى منها بقعة إلّا و قد نزلت بها صاعقة دمرت عمرانها أو فكرة علمانية شتتت عقائدها القيمة.

منها ميانمار، فإن الدولة الحاكمة الغاشمة البوذية تقتل أبناء المسلمين و تقطع أجسادهم و تحرق أبدانهم، دون أي اعتناء إلى ما تطلبه الحقوق الإنسانية لا ترحم صغيرهم و لا توقر كبيرهم و لا تستحي من الأمهات الطاهرات و النساء الباكيات، بل تمقت بهم رجالا ونساء شيبا وشبانا، كباراً و صغاراً.

إن الشرطة يأخذون شباب المسلمين فيجردونهم عن اللباس و يلقونهم في النار. و هؤلاء الوحاش الذين لا يليق بهم أن يسموا الإنسان، يكرون على الأولاد الصغار فيؤذونهم و يزجرونهم أشد الإيذاء بكل ما يمكن به التزجير. كثر ما نرى من الثكالى تتحدث لنا و تسيل عن عيونهم الدموع بأن هولاء الضوارع ولجوا باب بيتهم و أنا عند فلذة كبدي أحتضنه و أقبله، فأخذوه مني غير ملتفتين بأني أصرخ: دعوه لعنكم الله و اقتلوني، فهجموا عليه و حرقوه أمام أعيني بكل قساوة و جفاء.

أين أنتم أيها المدعون بمراعات حقوق البشر، أين شعار منظمة العفو الدولي التي ملأت الآفاق بهتافاته الكذابة، و اطمأنت أفئدة قلوب أناس سواذج بمواعدهم التي انتفت بعد ما وعدوها، أيها الظالمون بأي جريمة تقتلونهم بأي إثم يعزّرون، بأى قول تلفظوه يخنقون. و بأى عقيدة تحلوا بها تضربون أعناقهم، أفعميتم و نسيتم أم تتظاهرون بالنسيان بالنسبة إلى أقوالهم المزكية عند ما أتوكم فئة إثر فئة و أنتم في لهو و لعب ، تشبهون المجانين تعيشون كسباع البهائم يأكل و ينهب بعضكم بعضا، و كنتم تخبطون خبط عشواء، فجلت الديار بسيرتهم، و عقيدتهم الطاهرة الخالدة. أو مقتلون و مخرجون هؤلاء السعداء لأنهم هجروا الآلهة الفانية الباطلة العاجزة في نفسها و أيقنوا بأنه لا إله إلا الله، هل هو أورث أن تتأجج النار عليهم و تنزل عليهم الصواريخ الهدامة كالصاعقة المهيبة فتتوفى بها آلاف منهم، أين انطلقت أحاسيسكم الإنسانية،

أمّا إنكم قد بدت لأعمالكم الهمجية عقوبات فظيعة لم يلمسها التاريخ منذ بدايتها إلا إذا عاش على الأرض أناسي متحلون بما تخلقتم به من أخلاق متراخية.

أيها الإخوة المسلمون: لماذا نسمح للنوم أن يمد أطنابه و لليل أن يضرب رواقه على العالم الحي الصاخب حتى ما يُرى من شاطىء الحياة و الرجولية شئ، إلى متى هذا الخمود و الجمود و حتى متى نخفي رسالتنا تحت سحابة الظلم و الفساد. ندع الإنسانية يرسفون في القيود و الأغلال، تقلد الدعوات المتطرفة المغالية التي رمت بها اليهود و النصارى أدمغة الشباب .

ألم يأن وقت الكدح و الكفاح، أما أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا، عزنا ذات السلاسل مجدنا الفاروق و خالد، الجهاد مقلاد العز والشرف، هو الإنشاد بالحرية هوعماد الرسالة وذروة سنام الدين، ألا فلنخض بهذا المفتاح في ساحات الوغى، و نفتح الأبواب على أفلاذ أكبادناً، تنبهوا بأن الجلوس عند تدمر الجدران على الإخوان بعيد عن العواطف النبوية.

أما سمعتم كيف دعا رسول الله -صلى الله عليه و سلم- على الكفرة حين قتلوا سبعين رجلا من أصحابه -رضي الله عنهم- و قرأ القنوت النازلة شهرا مع كونه رحمة للعالمين. أما اليوم فتدوي هتافات رجال المسلمين و نسائهم، أبناء المسلمين و بناتهم في الخافقين، بأنه وامعتصماه! وامعتصماه! فليس من يدعوا لهم و يلبي دعوتهم و يغيثهم و لا يوجد من يكترث لاستعانتهم التي تدك القلب السليم. و لله درالشاعر فنعم ما قال:

هي المحاريب تبكي و هي جامدة
حتى المنابر ترثي و هي عيدان
لمثل هذا يذوب القلب من كمدي
إن كان في القلب إسلام و إيمان

لاأسمع عن خراسان إلا وقد تسيطر علي ذكريات عن أرضها الطيبة، الطاهرة، المنجبة للرجال الذين «صدقوا ماعاهدواالله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر»الذين لم يرالتاريخ مثلهم بعد، كانوا لنا كخريتين الحاذقين المجربين في درب الحياة ، ولانزال نسير في مركب الحياة بدلالاتهم وتوجيهاتهم، وكان من حظي الأكبر وسعادتي الحميدة أن أكون ابنا لرجل من هؤلاء الرجال الذي افتقدت كلامه واستعطافه منذ نعومة أظفاري، كان رجلا من رجال الدين المقيض من جانب الله ـ سبحانه وتعالى ـ صابرا في إعلاء كلمة الله، صادقا عند اللقاء، سائرا على تقوى الله، و قام خير قيام لصدع الحق بين المجتمع، فحقا:أن الطحالب العائمة لاتوقف السفن الماخرة، قام ووضع بذور النجاح للمستقبل ونمكن لنا أن نقول:إن الدنيا مهما اسودت صحائفها فلن تخلومن تلك النفوس التي تهزها المعاني النبيلة وتستجيشها إلى النجدة والبر.. إنه السيد الفقيد أحمد السيد الحسيني، استمع عنه؛ لأنه كماقال عبدالفتاح أبو غدة نقلا عن الإمام أبي حنيفة ـ رحمه الله ـ :الحكايات عن العلماء ومحاسنهم، أحب إلي من كثير من الفقه، لأنه آداب القوم وأخلاقهم.
فإليك ما يأتي من حياته الطيبة..

مولده وحياته العلمية

أبصر النور الشيخ الفقيد في قرية «أستاي» من أعمال مدينة تايباد في محافظة خراسان الرضوية من أسرة زاكية المعدن، نبيلة النسب، وابتدأ دروسه الابتدائية في مسقط رأسه، ثم رحل لطلب العلم إلى قرية « مشهد ريزة» وأقام بها وتلمذ على يدي المفتي غلام أحمد علي بائي ـ أمتعنا الله بطول بقائه ـ ثم سافر إلى مدينة»خواف» والتحق بجامعة أحناف «خواف»، وارتشف من ينابيعها الغزيرة واستفاد من الأستاذ النبيل الفقيد الشيخ شمس الدين المطهري ـ رحمه الله ـ سنة، ثم اضطره بعض المشاكل التي تداهمه وتساوره إلى تايباد وبقي في جامعة مولانا أبي بكر التايبادي وتلقى بعض العلوم على يدي الشيخ كريمدادي ثم نجح إلى أن يسافر إلى غايته المنشودة «باكستان» بفارغ الصبر ومنتهى الشوق سنة١٣٥٤ هـ.ش، والتحق بجامعة « فاروقية» واستفاد من أساتذتها العباقرة كأستاذ الأساتذة الشيخ سليم الله خان والمفتي نظام الدين الشامزي والشيخ عزيز أحمد ودرس فيها ثلاث سنوات ثم غادر إلى جامعة «دار العلوم ملتان» واستفاد من الداعية الكبير الشيخ منظور الحق نعماني ـ رحمه الله ـ إنه كان ينتهز الفرص في الإجازات الصيفية ويستفيد من الأساتيذ الكبار في فنون مختلفة، كالمنطق والصرف ولم يشف غليل صدره بما حصل بل ساقه ظمأه العلمي إلى درس تفسير العلامة الشيخ عبدالغني الجاجروي ـ رحمه الله ـ وهذه هي مادة الحب التي يملكها المسلمون ولا يعرفون من يشغلونه بها ويوجهونها إليه، وكانت صلات بينه وبين الشيخ عبدالعزيزرايبوري للتزكية والإصلاح وكان الشيخ الجليل

السيد أحمد قد شغفه أستاذه الشيخ سليم الله خان حبا لأجل ذلك عاد إلى جامعة «فاروقية» لإكمال دراسته الدينية وتخرج منها عام ١٣٦١ هـ.ش.

إلى إيران

وآن الأوان لأن يرجع الشيخ السيدأحمد إلى بلده لينذر قومه، رجع وبدأ بالإفادة والإرشاد في موطنه، وبنى جامعة في قرية «أستاي « وسماها(فاروقية) وبنى مدرسة للقران الكريم في مدينة تايباد فسماها(أمهات المؤمنين)،

فدعا الشيخ العلماء الكبار للتدريس والإفادة في «جامعة فاروقية أستاي «،وكان يلقي المواعظ المؤثرة التي بها تقشعر الجلود وتتصدع الأفئدة وتتأجج الأشواق وفي المساجد وكان للناس حنين وشوق إلى استماع مواعظه الحكيمة ويرغب أبناء المسلين لدراسة العلوم الدينية ويبين فضائل العلم وأهمية المعاهد الدينية وكان لمواعظه تأثير في النفوس والقلوب وكان الشيخ السيد أحمد بجانب تدريسه وإفادته يتجول في المناطق والقرى، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وينصح للمسلمين، ويتحمل أنواع المشاق في مجال أداء الرسالة والأمانة والنصيحة للأمة، لأن الكأس إذا امتلئت طفحت وإذا طفحت فاضت فهذه هي اللغزة التي عجزعن فكها النوابغ الأذكياء وأخفق في شرحها الفلاسفة والحكماء.

صفاته

كان ـ رحمه الله ـ عالما، متواضعا، مخلصا، مشفقا، شجاعا، وكان للطلبة كأب رحيم مشفق، معجبا بسنة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولا يستحيي من الإصرارعلى الدين والاحتفاظ بالسنة ودحر البدع وقمعها ومواجهة المنكرات وبذل قصارى جهوده في إحياء الدين والسنة ولا يخاف في سبيل الله لومة لائم ولاعتاب معاتب ولاعناد معاند ولاشماتة شامت، وأصلح مابينه وبين الله فأصلح الله مابينه وبين الخلق، يحبه الناس جميعا، كأن حبه ألقي في قلوبهم بإيحاء سماوي.

تلاميذه

من تلاميذه الذين لهم أثر في المجتمع، منهم: الشيخ الأستاذ محمود ميرسروري أستاذ الحديث والفقه بجامعة أنوار العلوم، والشيخ نوراللله جيزفهم أستاذ الحديث والفقه بجامعة دار العلوم ريزه، والشيخ عبدالناصر شيرين كام أحد المرشدين في المنطقة والشيخ المفتي أمان الله كريم زاده والشيخ عبدالله تيموري و...

وفاته

أصيب الشيخ أحمد بجراحات شديدة بجانب ظهره إثر انقلاب السيارة في طريق تايباد ـ أستاي ثم انتقل إلى المستشفى في تايباد ثم المستشفى في مشهد، إلى أن التحق بالرفيق الأعلى بعد عشرة أيام في المستشفى يوم الجمعة ١٣٧٨/٣/٢٧ هـ.ش عن عمر يناهز ٣٧عاما.

إنه قد فوجئت الأمة بهذا النبأ الفادح والفجيع وارتجت خراسان رجة شديدة وحزن الناس جميعا على فراقه، فاجتمع جم غفير من ذوي العلم خاصة كالشيخ المفسر نعمت الله توحيدي والشيخ أحمد ناروئي ـ رحمهما الله ـ وعامة الناس لتوديعه الأخير وصلى عليه الشيخ العارف نعمت الله توحيدي.

فاعلموا أن مثل هذه الشخصيات لن تموت وإن ماتت أجسامهم، فهم أحياء لقرون وأعصار، أحياء بأفكارهم ودعوتهم وبإنتاجاتهم وتلاميذهم ومدارسهم وخدماتهم، إنهم أوجبوا على الزمان أن يحتفظ بذكرهم وأن ينشر أفكارهم.

لن تغيب عن ذهني أفكاره وأعماله وذكره الطيب ،و إن التاريخ لن ينساه وإنه حي مادام للتاريخ حياة.

نحن أبناؤه راسخون في غايته المنشودة المباركة ونبذل جهودا جبارة في إحياء الدين والسنة ونسأل الله أن يسكنه فسيح جنانه.

ثم انقضت تلك السنون وأهلها

فكأنها وكأنهم أحلام

خلاصة بعض مقالات الطلاب

أرسل عدد من الطلاب مقالات إلى دفتر المجلة، فرأت المجلة أن تنشر بعضها بالإيجاز.

العلم

فاروق موسى زاده

قال الإمام مالك-رحمه الله-: لايبلغ أحد من هذا العلم ما يريد حتى يضر به الفقر، و يؤثره على كل شيئ. و قال الأمام الشافعي-رحمه الله-: لايطلب أحد هذا العلم بالملك و عزّ النفس فيفلح، ولكن من طلبه بذل النفس و ضيق العيش و خدمة العلماء أفلح.

من فوائد العلم: به يعرف اللهُ و يُعبد و يُوحّد، هو أساس صحة الإعتقادات و العبادات، طلب العلم عبادة، هو طريق الوصول إلى الجنّة، يكسب صاحبه الخشية لله، يكسب صاحبه التواضع للخلق، ينتفع به صاحبه و ينتفع به غيره ممن علّمه، يبقى أجره بعد انقطاع أجل صاحبه، يورث صاحبه أعلى المراتب بعد الأنبياء، يرفع الوضيع و يعز الذليل، و يجبر الكثير، هو دليل حب الخير للآخرين لحرص صاحبه على إخراج الناس من ظلمات الجهل إلى نورالعلم، به توصل الأرحام و تؤدى الحقوق.

(نضرة النعيم ٢٩٨٢/٧)

القرآن

إيمان صالحي

البشرية الحائرة بأسرها في حاجة إلى أنوارالقرآن لتصان كرامة الإنسان و لتخرج من هذا الضنك الذي تحياه، نعم العالم في حاجة إلى القرآن ليكون الحق و العدل أساسا في معاملة الإنسان للإنسان.

و أشد الناس احتياجا إليه هم المسلمون، ذلك أنهم لايستطيعون أن يواجهوا قضايا عصرهم و زمانهم إلا بالقرآن العظيم يعتصمون به في روابطهم و يقيمون أحكامه في حياتهم و يجاهدون به أعدائهم و يصلحون به دنياهم و يستقبلون به آخرتهم

فتاوى الأنوار

إبراهيم يوسف بور

س: هل على المسبوق أن يتابع الإمام في سجود السهو أم لا؟

ج: نعم، عليه أن يتابع الإمام في سجود السهو، ولا فرق بين أن يكون سهو الإمام قبل اقتدائه أو بعده، وعلى كل يلزمه سجود السهو خلف الإمام.

وفي الدر: (والمسبوق يسجد مع إمامه مطلقا) سواء كان السهو قبل الاقتداء أو بعده (ثم يقضي ما فاته). (كتاب الصلوة، باب سجود السهو، ٦٥٩/٢)

وكذا في درر الحكام شرح غرر الأحكام: (الْمَسْبُوقُ يَسْجُدُ مَعَ إمَامِهِ) ، وَإِنْ كَانَ سَهْوُهُ فِيمَا فَاتَ عَنْهُ ثُمَّ يَقْضِي مَا فَاتَ. (باب حكم سجود السهو، ١٩٥/٢)

وفي الفتاوى الهندية: سَهْوُ الْإِمَامِ يُوجِبُ عَلَيْهِ وَعَلَى مَنْ خَلْفَهُ السُّجُودَ ، كَذَا فِي الْمُحِيطِ ، وَلَا يُشْتَرَطُ أَنْ يَكُونَ مُقْتَدِيًا بِهِ وَقْتَ السَّهْوِ حَتَّى لَوْ أَدْرَكَ الْإِمَامَ بَعْدَ مَا سَهَا يَلْزَمُهُ أَنْ يَسْجُدَ مَعَ الْإِمَامِ تَبَعًا لَهُ. (١٤٢/١)

وكما في بدائع الصنائع: وَكَذَلِكَ الْمَسْبُوقُ يَسْجُدُ لِسَهْوِ الْإِمَامِ سَوَاءٌ كَانَ سَهْوُهُ بَعْدَ الِاقْتِدَاءِ بِهِ أَوْ قَبْلَهُ. (٢٩٢/١)

س: لو سلّم المسبوق مع الإمام وسها أن يقوم إلى ما فات عنه هل تفسد صلاته أم لا؟ وماذا يفعل؟

ج: لا تفسد صلاته لو كان ساهيا حين سلّم مع الإمام، ويستطيع أن يقوم إلى ما فات عنه ويسجد للسهو، وإذا كان عامدا في ذلك تفسد صلاته.

وكذا في تبيين الحقائق:

وَلَوْ سَلَّمَ الْمَسْبُوقُ مَعَ الْإِمَامِ يَنْظُرُ فَإِنْ سَلَّمَ مُقَارِنًا لِسَلَامِ الْإِمَامِ أَوْ قَبْلَهُ فَلَا سَهْوَ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ مُقْتَدٍ بِهِ ، وَإِنْ سَلَّمَ بَعْدَهُ يَلْزَمُهُ السَّهْوُ ؛ لِأَنَّهُ مُنْفَرِدٌ وَقِيلَ : يَلْزَمُهُ فِي التَّسْلِيمَةِ الثَّانِيَةِ دُونَ الْأُولَى ذَكَرَهُ ابْنُ سِمَاعَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ فِي النَّوَادِرِ . الشَّرْحُ (قَوْلُهُ ، وَلَوْ سَلَّمَ الْمَسْبُوقُ مَعَ الْإِمَامِ إلَى آخِرِهِ) هَذَا إذَا سَلَّمَ سَاهِيًا أَمَّا إذَا سَلَّمَ مَعَ عِلْمِهِ أَنَّهُ مَسْبُوقٌ فَسَدَتْ صَلَاتُهُ ؛ لِأَنَّ سَلَامَ الْعَمْدِ بِمَنْزِلَةِ الْكَلَامِ فِي شَرْحِ الطَّحَاوِيِّ (قَوْلُهُ وَقِيلَ يَلْزَمُهُ فِي التَّسْلِيمَةِ الثَّانِيَةِ إلَى آخِرِهِ) قَالَ فِي الْغَايَةِ ، وَلَوْ سَلَّمَ الْمَسْبُوقُ مَعَ الْإِمَامِ فَعَلَيْهِ سَجْدَتَا السَّهْوِ فِي التَّسْلِيمَةِ الثَّانِيَةِ دُونَ الْأُولَى ؛ لِأَنَّهُ مُنْفَرِدٌ فِي الثَّانِيَةِ اِ هـ (باب سجود السهو، ٤٣٢/٢)

كذا في الدر:

ولو سلم ساهيا إن بعد إمامه لزمه السهو وإلا لا. (٦٥١/٣)

وفي رد المحتار: (قَوْلُهُ وَلَوْ سَلَّمَ سَاهِيًا) قَيَّدَ بِهِ لِأَنَّهُ لَوْ سَلَّمَ مَعَ الْإِمَامِ عَلَى ظَنِّ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُ فَهُوَ سَلَامٌ عَمْدٌ فَتَفْسُدُ كَمَا فِي الْبَحْرِ عَنْ الظَّهِيرِيَّةِ (قَوْلُهُ لَزِمَهُ السَّهْوُ) لِأَنَّهُ مُنْفَرِدٌ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ. (و إلا لا)(٦٥١/٣)

الأمثال و الحكم

مصطفى دستيار

مفاتيح الأمور العزائم:
العزم: الصّبر والجدّ. الّذين تسلّحوا بالصبر والجدّ هم الّذين يستطيعون أن يحقّقوا الغايات السّامية والأهداف العظيمة، وهم الّذين تفتح لهم الأبواب المغلقة. الاستعمال: الحثّ على الصّبر والجدّ.

أسمع جعجعة ولا أرى طحنا:
الجعجعة: صوت الرّحى، والرّحى ما يطحن به الدّقيق. الطحن بكسر الطّاء: ما طحن من دقيق أو غيره. أسمع صوت رحى ولكنّني لا أرى ثمرة ما تطحنه ولا نتيجة لما أسمعه أي إنّني أسمع كلاما أجوف ولكنّني لا أرى فعلا يؤيّد هذا الكلام، فما هي إلا أصوات ضائعة في الهواء. الاستعمال: وصف من يتكلّم كثيرا ولايعمل.

كلام كالعسل وفعل كالأسل:
الأسل: الشّوك الطويل، السّيف والسّكّين. يخدع بعض النّاس غيرهم بالقول اللّين والكلام الرّقيق، وبشاشة اللّقاء، ثمّ يطعنونهم في السّرّ أو يتخلّون عنهم إذا احتاجوا إليهم، ويضرّونهم ويوقعون بهم الأذى. الاستعمال: وصف من يقول الكلام الحلو والمقال العذب بينما أفعاله قبيحة مرّة.

المصطلحات والجمل والتعابير المستعملة في المحاورة
ربّ أمنية جلبت منيّة: چه بسا آرزويى كه مرگ بدنبال داشته باشد.
كلم اللّسان أنكى من كلم السّنان: زخم زبان از زخم شمشير بدتر است.

الأجهزة الدّعائيّة للعدوّ تبثّ علينا دعايات كاذبة: دستگاههاى تبليغاتى دشمن، تبليغات دروغ عليه ما، منتشر مى‌سازند.

أدان علماء العالم الإسلامي الصّمت الذي تلتزمه الأوساط الدّوليّة إزاء الإجراءات القمعيّة الهمجيّة التي تمارس ضدّ المسلمين: علماء جهان اسلام سكوت محافل بين المللى را در برابر اقدامات سركوبگرانه و وحشيانه اى كه عليه مسلمانان به كار گرفته مى‌شود، محكوم كردند.

ظاهرة النّموّ السّكّاني: پديده رشد جمعيت / الحصار الاقتصاديّ: محاصر اقتصادى / شيك بلا رصيد: چك بى محل / تقدير التّكاليف: ارزيابي هزينه‌ها، برآورد هزينه‌ها / معدّل النّموّ الاقتصاديّ: نرخ رشد اقتصادى / صفّارة الإنذار: آژير خطر / الهجوم المضادّ: پاتك / كلمة السّر: اسم رمز / شارة عسكريّة: سردوشى نظامى، پاگن / الحرب الأحيائيّة: جنگ ميكروبى، جنگ بيولوژيك / قوّات الإبرار الجوّيّ: هوانيروز / تأميم: ملى سازى

أنباء الجامعة

أجرى طلبة الصف الثاني من المعهد مسرحيّتين جميلتين مؤثرتين ممثلتين تاريخ المسلمين عهدالصحابة -رضي الله عنهم-في قاعة المؤتمرات باللغة العربية ، إحداهما هجرة المسلمين إلى أرض الحبشة فرارا بدينهم وتبليغا له فيها، والأخرى هزمهم وفتحهم إمبراطورية إيران زمن الخليفة الراشد عمرالفاروق -رضي الله عنه-

فتحت الجامعة قسم التخصص في الفقه برئاسة الأستاذ المفتي عبدالأحد حنفي -حفظه الله-استقبل عنه عدد من متخرجي المدارس والتحقوا به. وقد وفرت لهم الجامعة جميع الحوائج.

أنباء العالم

استأثر الله بالشيخ العلامة السيد محمد يوسف حسين بور- رحمه الله- إثر عملية جراحية بكراتشي عن عمر يناهز٨٧ كان -رحمه الله- أستاذا، وشيخا، ومربيا، وعالما كبيرا في إيران، ويرأس المعهدالديني عين العلوم بمدينة گشت في محافظة بلوشستان، إنه -رحمه الله- قضى عمره في خدمة الإسلام والمسلمين، ونشرالعلم تدريسا، وتبليغا، و ترجمة الكتب، وتربية العلماء،توفي- رحمه الله- في ١٨محرم الحرام١٤٣٩، اللهم لاتحرمنا أجره ولاتفتنا بعده.

زلزال كرمانشاه

ضرب زلزال بقوة ٧,٣ درجات على مقياس ريختر ليل الأحد.٢٣ صفر محافظة كرمانشاه الإيرانية .

إن الزلزال في الساعة التاسعة و ٤٨ دقيقة بالتوقيت المحلي وإن مركز الزلزال كان الحدود الإيرانية العراقية.

وقد أعلن المصادر الرسميه أن عدد القتلى حول خمسمائة و عدد الجرحى حول سبعة آلاف من الإيرانيين.

التعرّف على القرآن

جامعة أمريكية تستضيف ندوات بعنوان «التعرّف على القرآن»

تستضيف جامعة «بينغهامتون» بولاية «نيويورك» الأمريكية، أيام الجمعة من كل أسبوع سلسلة ندوات بعنوان «التعرف على القرآن الكريم».

ستقام هذه الندوات برعاية جمعية الطلاب المسلمين بجامعة «بينغهامتون» بولاية «نيويورك» الأمريكية.

وقال رئيس جمعية الطلاب المسلمين بجامعة «بينغهامتون»، «هيرا قيوم»، إن الاجتماعات القرآنية هي أحد برامج هذه الجمعية بهدف تعزيز الوعي بالإسلام والقضاء على سوء الفهم حول هذا الدين.

وأضاف أن المشاريع الخيرية هي واحدة من الأنشطة الأكثر شعبية للجمعية، لأن الناس من مختلف الديانات يجتمعون جنباً إلى جنب بهدف مساعدة المحتاجين.

وأشار «هيرا قيوم» الى أن جمعية الطلاب المسلمين تساعد الطلاب غير المسلمين والطلاب الذين ينوون إعتناق الإسلام لكي يطرحوا أسئلتهم حول الدين الإسلامي وتعليمهم مبادئ الإسلام وتقاليده.

وصرح: على مدى السنوات الماضية، اعتنق العديد من الطلاب، الدين الإسلامي، ونحن ندعوهم إلى اجتماعات الجمعية لمعرفة المزيد عن الإسلام.

وبيّن هيرا فيوم: بالإضافة إلى ندوات التعرف على القرآن الكريم، عقد البرامج الخيرية، والمحاضرات، والزيارات وتنظيم الاحتفالات بمناسبة الأعياد الإسلامية هي أيضا جزء من برامج هذه الجمعية للوعي الإسلامي. المصدر: إكنا

عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " الشتاء ربيع المؤمن، قصر نهاره فصام، وطال ليله فقام ".

شعب الإيمان للبيهقي (رقم الحديث 3655)

قال أبوهريرة -رضي الله عنه- : " ألا أدلكم على الغنيمة الباردة؟ قلنا: و ماذاك يا أباهريرة؟ قال: الصوم في الشتاء".

رواه البيهقي موقوفا

ذكر العلامة المناوي -رحمه الله- في شرح الحديث: لأنه يرتع فيه في روضات الطاعات، ويسرح في ميادين العبادات، وينزه القلب في رياض الأعمال فالمؤمن فيه في سعة عيش من أنواع طاعة ربه فلا الصوم يجهده، ولا الليل يضيق عن نومه وقيامه.

فيض القدير

إلى القرّاء الكرام

مجلّة الأنوار تصدر برئاسة العلامة المفتي غلام أحمد علي بائي وتحت إشرافه وتوجيهاته، وهو عرف منذ باكورة مساعيه العلمية و الدعوية بالمرونة والتوسّط والتحرّز عن أي فكر يحمل إفراطاً وتفريطاً في الدين ولا يزال يدعو إلى ذلك بمواعظه ونصائحه ويسعى أن يربّي الجيل الجديد وأصحاب القلم على مجانبة أي اصطدام فكري وعقائدي مع الفرق الأخرى وهو مع ذلك يتألّم لأوجاع العالم الإسلامي ويهتمّ بأمور المسلمين ويسهر مع كهولته وذهاب عينيه لتكون كلمة اللّه هي العليا وكلمة الكفر هي السفلى ويرى أن المدارس الدينيّة معاقل حصينة لصيانة حقيقة الإسلام ونشر التعاليم الصحيحة المستنبطة من القرآن والسنّة والصدع بالحق وتوجيه الشعب نحو الأهداف المنشودة الحقّة وإنقاذه عن الانحرافات والضلالات.

فالمجلّة من هذا المنطلق تحتضن أهدافاً تدعو إليها بالقلم وهي كالتالي:

التصوير الدقيق للإسلام وتبليغ الكتاب والسنّة

الدعوة إلى التوسّط والاعتدال في الفكر والعقيدة

توعية الأمّة لمواجهة الحركات الهدّامة كالاستشراق والتبشير

تثقيف الجيل الجديد وتربيته تربية ثقافيّة إيمانية إسلاميّة بحيث يجيب كافّة حاجات المجتمع ويوائم مع مستجدّات العصر

إحياء تراث خراسان الثقافي والتعريف برجالها من الدعاة والمحدثين والمفسرين والفقهاء واللغويين

أداء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالقلم

الدعوة إلى اتحاد جميع الاتّجاهات الدينيّة

إعادة الثقة إلى نفوس الشباب بأنّ الإسلام لا يزال غضّاً طريّاً لا تبلى جدّته

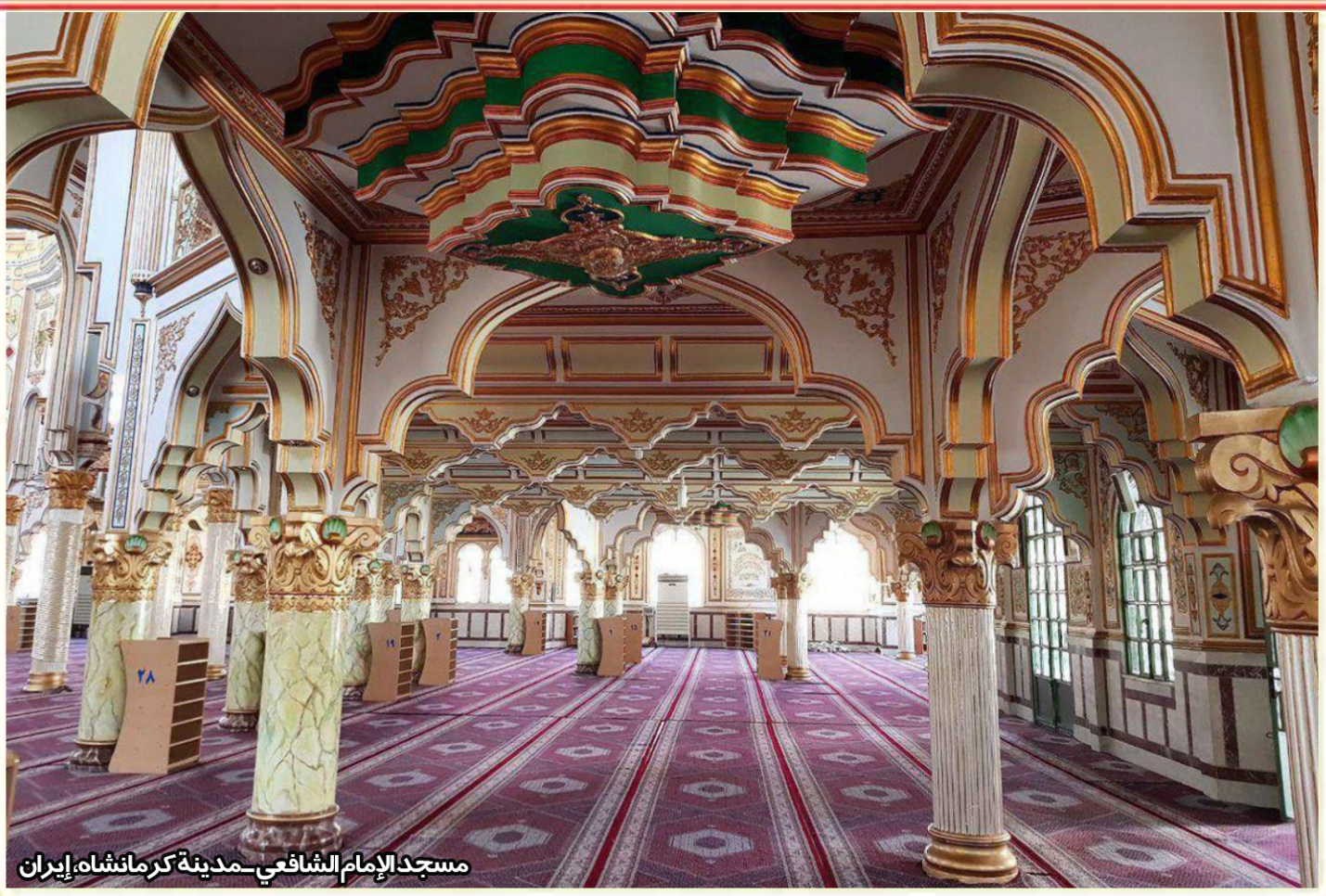

مسجد الإمام الشافعي ـ مدينة كرمانشاه، إيران